شعر ورقة بن نوفل : جمع و دراسة

عمر عبد الله الفجّاويّ و ريم فرحان المعايطة*

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، الجامعة الهاشمية، الأردن

*قسم العلوم الأساسية، كلية الهندسة التكنولوجية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن

الملخّص :

يهدف هذا البحث إلى جمع شعر ورقة بن نوفل وتحقيقه، وقد ظهر لنا أنّ له شعرًا في كثير من المصادر اللغويّة والأدبيّة والتّاريخيّة، وأشار بعض القدماء إلى أنّه كان شاعرًا.

وقد ناقشنا في البحث الاستشكال الّذي برز في صحبة ورقة، وأثبتنا أقوال القدماء في ذلك، وانتهينا إلى أنّ في صحبة ورقة للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وإسلامه نظرًا.

ويجدر التّنبيه على وجود عمليْن سابقيْن لعملنا، جمع فيهما صاحباهما شعر ورقة، فاستدركنا عليهما عددًا من الأبيات بلغ واحدًا و أربعين بيتًا.

اسمه ونسبه :

هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك القرشيّ الأسديّ [١]. وأمّه هند بنت أبي كبير بن عبد بن قصيّ [٢].

وكان ممّن رغب عن عبادة الأوثان، وسأل العلماء من أهل الأديا ن عن الدين الحنيف، وقدم البلقاء مع زيد بن عمرو بن نفيل من أجل ذلك [٣].

وله أخوان هما: عَديّ وعبيد الله ابنا نوفل [٤]، ولم يذكر المصعب الزبيري ذلك، بل ذكر أن نوفلا له ولدان هما : ورقة وصفوان[٥].

حياته ووفاته:

لم تسعفنا المصادر على ذكر كثير عن حياته، وتبدو الأخبار الواردة فيها مكرورة، وأضحت معروفة، حتى يمكن أن نعد ذكرها ضربًا من الفضول، وخاصة قصّته مع نبوّة سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم.لكن برز استشكال في صحبته، نورده في الروايات الآتية:

١. أورد الترمذي الحديث الآتي: "حدّثنا أبو موسى الأنصاريّ، حدّثنا يونس بن بكير، حدثني عثمان بن عبد الرّحمن، عن الزّهريّ، عن عروة، عن عائشة قالت: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة فقالت له خديجة: إنه كان صدقك ولكنه مات قبل أن تظهر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أريته في المنام وعليه ثياب بيض، ولو كان من أهل النار، لكان عليه لباس غير ذلك"[٦].
ثم يقدّم التّرمذيّ التّعليق الآتي فيقول: "هذاحديث غريب، وعثمان بن عبد الرّحمن ليس عند أهل الحديث بقويّ.

٢. يذكر البغداديّ أنه "مات في فترة الوحي، رضي الله عنه، قبل نزول الفرائض والأحكام"[٧].

٣. ثمّ يقول البغدادي بعد ذلك بصفحتين في صحبته: "وورقة بن نوفل يعدّ من الصّحابة" ويقدم البرهان على ذلك بأنّ أبا الحسن برهان الدّين إبراهيم البقاعي الشّافعي قد ألّف" تأليفا في إيمان ورقة بالنّبي وصحبته له صلّى الله عليه وسلّم، ولقد أجاد في جمعه، وشدّد الإنكار على من أنكر صحبته، وجمع فيه الأخبار الّتي نقلت عن ورقة، رضي الله عنه، بالتّصريح بإيمانه بالنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وسروره بنبوّته، والأخبار الشّاهدة له بأنّه في الجنّة، وما نقله العلماء من الأحاديث في حقّه، وما ذكروه في كتبهم المصنّفة في أسماء الصّحابة، وسمّى تأليفه: "بذل النّصح والشّفقة، للتعريف بصحبة السّيّد ورقة"[٨].

ويذكر البغدادي مقتطفات من هذا الكتاب، نقتبس منها: "وحاصل ما ذكره البقاعيّ في شأن ورقة بن نوفل أنّه ممّن وحّد الله في الجاهليّة، فخالف قريشا

وسائر العرب في عبادة الأوثان وسائر أنواع الشّرك، وعرف بعقله الصّحيح أنهم أخطأوا دين أبيهم إبراهيم الخليل عليه السّلام، ووحّد الله تعالى، واجتهد في تطلّب الحنيفيّة دين إبراهيم عليه السّلام، ليعرف أحب الوجوه إلى الله تعالى في العبادة، فلم يكتف بما هداه إليه عقله، بل ضرب في الأرض ليأخذ علمه عن أهل العلم بكتب الله المنزلة من عنده، الضابطة للأديان، فأداه سؤاله أهل الذّكر الذين أمر الله بسؤالهم إلى أن اتّبع الدّين الّذي أوجبه الله في ذلك الزّمان ... وصار يبحث عن النّبيّ صلى الله عليه وسلّم الّذي بشّر به موسى وعيسى عليهما السّلام، فلمّا أخبرته ابنة عمّه الصدّيقة الكبرى خديجة رضوان الله عليهما بما رأت ... ترجّى أن يكون هو المبشّر به، وقال في ذلك أشعارًا يتشوّق فيها غاية التّشوّق إلى إنجاز الأمر الموعود، لينخلع من النّصرانيّة إلى دينه؛ لأنّه كان قال لزيد بن عمرو بن نُفَيْل لمّا قال لهم العلماء: إنّ أحبّ الدّين إلى الله دين هذا المبشّر به: أنا أستمرّ على نصرانيّتي، إلى أن يأتي هذا النّبيّ، فلمّا حقّق الله الأمر.. قفّ شعر ورقة، وسبّح الله وقدّسه، وعظُم سروره بذلك، وشهد أنّه أتاه النّاموس الأكبر الّذي كان يأتي الأنبياء قبله عليهم السّلام، وشهد أنّه الّذي أنزل عليه كلام الله، وشهد أنّه نبيّ هذه الأمّة، وتمنّى أن يعيش إلى أن يجاهد معه، هذا، مع ما له بالنّبيّ عليه الصّلاة والسّلام وزوجه الصّدّيقة خديجة من عظم القرب، والانتساب الموجب للحبّ، رضي الله عنه وأرضاه"[٩] .

وإذا تدبّرنا الرّوايات المذكورة آنفًا، وجدناها تذهب مذهبيْن :

أوّلهما : يقول بعدم الصّحبة للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وهذا ما جاء في حديث التّرمذيّ والرّأي الأوّل للبغداديّ .

أمّا المذهب الآخر فهو القائل بالصّحبة في الرّأي الآخر للبغداديّ وفق ما نقله عن البقاعيّ.

فحديث التّرمذيّ فيه نظر، إذ إنّه قد قضى بغرابته، وأنّ في سلسلة السّند رجلا

عند أهل الحديث ليس بقويّ، هو عثمان بن عبد الرّحمن، وهذا ينبئنا أنّ القول بالصّحبة غير دقيق .

ويؤكّد هذا الرّأي الرّأيُ الأوّلُ للبغداديّ القائل بأنّه مات في فترة الوحي، قبل نزول الفرائض والأحكام، وواضح أنّه لم يعش بعد حادثة الغار مدّة طويلة، ولم يحظَ بصحبة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ويدلّ على ما ذهبنا إليه أبياته الّتي يشير فيها إلى أنّه قد استبطأ أمر النّبوّة، وهو يقول : "حتى متى ؟ "[10] ويبيّن فيها كذلك طول انتظاره، ويتمنّى أن يكون موجودًا، ليكون أوّل الدّاخلين في الإسلام، يقول :

لَجِجْتُ وَكُنْتُ في الذِّكْرى لَجوجا ... لِهَمٍّ طالَما بَعَثَ النَّشيجا
وَوَصْفٍ مِنْ خَديجَةَ بَعْدَ وَصْفٍ ... فَقَدْ طالَ انْتِظاري يا خَديجا
فَيا لَيْتَى إذا ما كانَ ذاكُمْ ... شَهِدْتُ وَكُنْتُ أَوَّلَهُمْ وُلوجا[11]

أمّا الرّأي الآخر للبغداديّ الّذي يرى فيه أنّ ورقة كان من الصّحابة، شافعًا هذا الرّأي بما جاء في كتاب البقاعيّ، فنراه حديث عاطفة ومحبّة لورقة، وهي أشبه بأولئك القائلين بإيمان أبي طالب عمّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فكون ورقة قد أعلن أنّه سيشدّ أزر النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم إذا بُعِث وأنّه محبّ له وأنّه كان على الحنيفيّة وترك عبادة الأصنام ولم يشرب الخمر، كلّ ذلك لا ينهض دليلا على دخوله الإسلام وصحبته للنّبيّ، ونحسب أنّ البقاعيّ قد اندفع اندفاعًا عاطفيًّا في القول بصحبة ورقة، لما رأى من مواقفه الشّريفة مع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وتبعه في ذلك البغداديّ صاحب الخزانة، فأوقع نفسه في التّناقض في رأييْن مختلفيْن، أوردناهما قبلاً.

ويؤيد ما ذهبنا إليه من أنّ ورقة لم يسلم ولم يصحب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، خبر أورده البلاذري، يقول فيه : "ويقال :طلب دين إبراهيم، فمرّ يوماً ببلال بن رباح والمشركون يعذّبونه، وبلال يقول: أحد أحد، نعم ما قلت فاستغث به"[12].

والمتبصّر في قول البلاذري يدرك أن ورقة قد أدرك الإسلام؛ بدليل مروره ببلال وهو يعذّب بسبب إسلامه، وأنّ ورقة كان ظهيراً للإسلام وللنبيّ صلّى الله عليه وسلّم

ودعوته بدليل ترديده : أحد أحد ، ولكنّ هذه المظاهرة لا تقوم دليلاً على الإسلام والصحبة ، ولم تورد المصادر أنّه نطق بالشّهادتين بين يدي النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

وقد ناقش ابن حجر [١٣] مسألة إسلام ورقة مناقشة مفصّلة وذكر الأحاديث في ذلك وخرّجها ، وبدا الاضطراب فيها واضحًا جليًّا وكانت صفوة القول عنده: "وفي إثبات الصّحبة له نظر" [١٤] .

ورقة بن نوفل شاعرًا :

وردت إشارات في بعض المصادر تثبت أنّ ورقة كان شاعرًا ، فقد قال الكلبيّ : "ومن بني نوفل ابن أسد بن عبد العُزّى ورقة بن نوفل بن أسد الشّاعر" [١٥]. وقال ابن دريد : "وولد نوفل بن أسد ورقة بن نوفل بن أسد الشّاعر" [١٦]. ويذكر البلاذريّ كذلك في سياق حديثه عن مرور ورقة ببلال وهويُعذَّب فيقول : "... وكان ورقة شاعرًا"[١٧] ويورد ياقوت الحمويّ إشارة إلى شعر ورقة ، فيقول في تعريف بلدة "صُدَيّ" : "بوزن تصغير الصَّدى، وهو العطش، أو ذكر البوم : اسم ماء في شعر ورقة بن نوفل، والله أعلم بالصّواب" [١٨] .

وترجّح تلك الرّوايات أنّ ورقة كان شاعرًا ، ولكنّ شعره يشغب عليه شاغبان : أوّلهما : اختلاط شعره بشعر غيره من الشّعراء ،مثل زيد بن عمرو بن نُفَيْل وأميّة بن أبي الصّلت[١٩]. آخرهما : التّقريريّة في شعره، إذ يرى أيهم القيسيّ أنّ شعر ورقة "لا يلتقي مع الشّعر إلا من خلال أوزانه وقوافيه، فهو تقرير لحقائق توحيديّة أدركها بعقيدته..."[٢٠].

ويذهب جواد عليّ إلى التّشدّد في الرّأي، إذ يرى أنّ شعره موضوع ومصنوع فيقول : ".. وما رَوَوْه من الشّعر من ذكره اسم الرّسول وإيمانه به، ومن إخباره عنه، فإنّه من الشّعر الموضوع والمصنوع، الّذي وضع على لسان غيره أيضًا ، بزعم إثبات نبوّة الرّسول، وفي أكثره ركّة " [٢١].

وتظهر مناقشة الرّأي الأوّل أنّ في شعر ورقة شيئًا من الصحّة، فالاختلاط بين شعره وشعر زيد ابن عمرو بن نفيل خاصّة ظاهر وواضح، ويصعب على الباحث تنقية هذا الشّعر ،ولكنّنا نحكم وفق ما أدّي إلينا من المصادر .

أمّا رأي جواد عليّ فالتّشدّد والانفعال فيه بيّنان، إذ قال بأنّه موضوع ومصنوع، ثمّ قطع أنّ أكثره ركيك وقد أوقع نفسه في الاضطراب بين هذه الأحكام، فالقول بأنّ شعره كلّه موضوع ومصنوع أمر فيه نظر ويحتاج إلى إقامة الحجّة على ذلك، أمّا القول بركاكة هذا الشّعر فقد يقبله عقل النّاقد.

خصائص شعره الفنّيّة :

يبدو تلمّس خصائص شعر ورقة الفنّيّة أمرًا عسيرًا ، وسبب ذلك أنّ كثيرًا من هذا الشّعر جاء مباشرًا تقريريًّا إلا في قليل منه، فورقة لم يذهب في شعره إلى ابتكار الصّور المجازيّة الّتي تستوقف الباحث، بل اهتمّ بالحديث عن نبوّة سيّدنا محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم في كثير من شعره، ولم ينوّع في أغراضه [٢٢] ومع ذلك، يمكن النّظر في خصائص شعره وفق البنود الآتية :

١ . المصدر التّاريخيّ :

من المعلوم أنّ ورقة مطّلع على تاريخ الدّيانات السّابقة للإسلام، وعالم بالوقائع التّاريخيّة للأقوام الغابرة، لذلك، أفاد من هذه المعلومات في شعره، فنجده يذكر بعض الأنبياء السّابقين من أمثال هود و صالح و موسى و إبراهيم، فيقول :

وظنّي به أن سوف يبعث صادقًا كما أرسل العبدان : هود و صالح
وموسى و إبراهيم حتّى يُرى له بهاءٌ و منشورٌ من الدّهر واضح

فهنا يبيّن ورقة صدق نبوّة سيّدنا محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم، وأنّه مرسل صادق من عند اللّه تعالى، كما أرسل هود و صالح و موسى و إبراهيم، و سيكون مصير دعوته الظّهور في الدّهر و النّصر المؤزّر كما حدث لهؤلاء الأنبياء.

ثمّ إنّ ورقة يتحدّث عن حقيقة الموت، وأنّ الله وحده هو الباقي، فيقول :

لا شــيء ممّـا مضـى تبقـى بشاشـته ... يبقـى الإلـه و يفنـى المـال و الولـد
لم تغـن عـن هرمـز يومًـا خزائنـه ... والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
و لا سـليمان إذ تجـري الرّيـاح لـه ... و الإنـس والجـنّ فيمـا بينهـا بُـرُدُ
أيـن الملـوك الّـتي كانـت لعزّتهـا ... مـن كـلّ أوب إليهـا وافـد يفـد

فقد ذكر ورقة في حديثه عن الموت نبيّ الله سليمان عليه السّلام، و هو الّذي آتاه الله ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، وقد طواه الموت ولم يغن عنه ملكه من الموت شيئًا، و هرمز و الملوك السّابقون قد ماتوا على عظمتهم و عظمة ما قدّموا، و عظمة دولهم، كما أنّه – كما بيّنّا اطّلاعه على تاريخ الأمم الغابرة – ذكر قوم عاد، و أنّهم سادوا ثمّ بادوا، فلا ترى لهم من باقية.

٢. الصّورة الشّعريّة :

تبدو الصّورة الشّعريّة عند ورقة مستمدّة من واقعه المعيش، فهو يفيد من معطياته الحضاريّة الّتي حوله، ويوظّفها في شعره، ففي قوله :

لمن الدّيار غشيتها كالمُهْرَق ... قَدُمت وعهد جديدها لم يُخْلِق

نلحظ أنّه يشبّه الدّيار بالصّحيفة البيضاء، كما جرت عادة بعض الشّعراء الجاهليّين، و واضح من هذا البيت الإشارة إلى معرفتهم بأدوات الكتابة.. وفي قوله :

وأسّس بنيانًا بمكّة ثابتًا ... تلألأ فيه بالظّلام المصابح

يشير إلى ما سيحقّقه الدّين الجديد على يد سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم، مستخدمًا لفظة"بنيان"، وهي قيمة حضاريّة تدلّ على أنّ للعرب إرثًا مادّيًّا حضاريًّا، ثمّ تتلألأ فيه المصابيح النّورانيّة الدّاعية إلى الهدى وسواء السّبيل لتزيل عتمة الظّلم والجهل، وقد ذكر في بيت آخر حصن نجران وحصن الأبلق الّذي كان

للسّموأل بن عادياء اليهوديّ، ثمّ ذكر البنيان الممرّد العالي النّاعم الّذي تزلّ به بنان المرتقي لنعومته و امّلاسه، فيقول :

إنّــــي يرانــــي الموعـــديّ كـــأنّني ‏في الحصن من نجران أو في الأبلق
في يـــــافع دون السّــــماء ممــــرّد صعـــب تــزلّ بــه بنـــان المرتقـــي

و يفيد ورقة في موضع آخر من شعره من احمرار جمر الغضا، فيقول :

ولقــد دخلــت البيــت يخشــى أهلــه بعد الهدوّ و بعد ما سقط النّدى
فوجـــدت فيـــه طَفْلَــة قـــد زُيِّنــت بـالحَلْيِ تحسبه بها جمـر الغـضا

فهو يستعير جمر الغضا واحمراره ليفتح بابًا من التّأنّق البلاغيّ لوصف زينة هذه المرأة المليحة، ولا يقف الأمر عند هذا، بل نراه يفيد من الذّباب وحاله فيقول بعد ما تنعّم بها :

فبتلــك لــذّات الشّــباب قضيتهــا عنّـي فسـائل بعضـهم مـاذا قضـى
قَـدْحَ الـذّباب فلـيس يـوري قدحــه لا حاجــة قضّــى ولا مـــالا نمــا

فورقة يبيّن أنّ هذا هو التّنعّم، بل ذؤابة التّنعّم، و لكنّ بعض النّاس لم يقض وطره من اللذّات إلا كما يقضي الذّباب بقدحه، فلا يشعل نارًا، و واضح الالتفاتة الدّقيقة إلى مشهد من بيئته و واقعه، استطاع أن يشير إليه في سياق صورةشعريّة متفوّقة.

ثمّ نجده في بيت له مفرد لا ندري من المقصود فيه، يذكر لنا حالة كان عليها عرب الجاهليّة، وهي صورة تكاد تكون نادرة في الشّعر، إذ يتحدّث فيها عن ثياب المُحْرِمين الّتي يلقونها و يطّرحونها؛ لأنهم عصوا اللّه فيها، فيقول :

كفى حزنًا كرّي عليه كأنّه لَقًى بين أيدي الطّائفين حريم

٣ . اللغة الشّعريّة :

تفاوتت الألفاظ في شعر ورقة بين أن تكون هادئة مأنوسة ، و عذبة رقيقة [٢٣] في مواطن الغزل والرّثاء كما رأينا في حديثه عن المرأة الجميلة ، فيقول مثلا :

رحلت قُتيلة عيرها قبل الضّحى   و أخال أن شحطت بجارتها النّوى
أَوَ كلّما رحلت قتيلة غدوة   وغدت مفارقة لأرضهمُ بكى

و نراه كذلك في رثاء زيد بن عمرو بن نفيل :

فأصبحتَ في دار كريم مقامها   تُعلَّل فيها بالكرامة لاهيا
تلاقي خليل الله فيها و لم تكن   من النّاس جبّارًا إلى النّار هاويا

و كذلك فعل في رثاء عثمان بن الحويرث، فيقول :

قد كان زَيْنًا في الحياة لقومه   عثمان أمسى في ضريح مُلْحَد

و لكنّه حين يتحدّث عن سيّدنا محمّد صلّى الله عليه و سلّم و دعوته ، نراه يتخيّر ألفاظًا راقية فخمة ، فيقول :

بأنّ محمّدًا سيسود فينا   ويخصم من يكون له حجيجا
فيلقى من يحاربه خسارًا   ويلقى من يسالمه فلوجا

و كذلك في قوله :

و يتبعه حيّا لؤيّ جماعة   شبابهمُ و الأشيبون الجحاجح
فإن أبق حتّى يدرك النّاس دهره   فإنّي به مستبشر الودّ فارح

و كذلك في قوله :

بأن سوف يتبعه من لؤيّ   ذوو الرّأي والعزّ والأضعفُ
فيظهر في النّاس من بعد حين   ضياء له سَبَل مُسْدِفُ
فخير البريّة أتباعه   وشرّ البريّة من يَصْدِفُ

وأتّفق مع غسّان عزيز في أنّ ورقة في شعره عن النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم قد "استخدم اللفظة بمعناها المباشر، فلم يشحنها بطاقة شعوريّة، بل جاءت لتعبّر بشكل مباشر عن معناها الّذي تحمله في ذاتها...فالأفكار الّتي يتحدّث عنها ورقة لم تسمح له أن ينمّق لغته و يجوّدها" (٢٤) .

٤ . **موسيقى شعره :**

جاء شعر ورقة ضمن بحور الشّعر الأكثر استعمالا، فاستعمل **الطّويل** في سبع مقطوعات، و**الوافر** في أربع، و**البسيط** في ثلاث، و**الكامل** في ثلاث، و**المتقارب** في واحدة، و**منهوك الرّجز** في واحدة، والطّريف أنّ ورقة لم يتكلّف "الرّويّ الصّعب كالذّال والخاء والضّاد والصّاد... وهو في كلّ قوافيه يختارها مطلقة و لا يقيّدها بسكون يحبس النّفس، و كلّ ذلك ليغني الإيقاع" (٢٥) إلا في منهوك الرّجز، فقد جاءت ساكنة، ونحسب أنّ هذا السّكون قد جاء متوافقًا ومنسجمًا مع التّمنّي الّذي صدّر به قوله: يا ليتني؛ لأنّه صعب التّحقّق، فهذه الصّعوبة تفضي إلى سكون في الرّويّ والنّفس، وكأنّ الحياة ستتوقّف في نفس ورقة.

عملان سابقان :

تقتضي الأمانة العلميّة أن نشير إلى وجود بحث موسوم ب:"ورقة بن نوفل:حياته وشعره"(٢٦) وكتاب آخر موسوم بـ : "ورقة بن نوفل: مبشّر الرّسول، عصره – حياته – شعره" (٢٧) فتراخينا ووضعنا العمل جانبًا، حتّى أحضرناهما وقرأناهما، وسجّلنا أنّ صاحبيهما قد أنفقا فيهما جهدًا كريمًا يستحقّ الثّناء، وقد جمعا فيهما ما تحصّل أمامهما من شعر ورقة، من المصادر المتاحة إليهما، كما يتّضح من العمليْن، وناقش الأوّل اختلاط شعر ورقة بشعر غيره من الشّعراء، و قدّم الثّاني حديثًا عن أديان العرب وأوضاعهم الفكريّة و الاقتصاديّة، و لكنّنا وجدنا أنّنا نستطيع التّقدّم في بحثنا هذا للأسباب الآتية :

١. أنّ الباحثيْن لم يناقشا الأقوال الّتي تتحدّث عن صحبة ورقة للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، والاستشكال الّذي برز في ذلك، وقد فعلنا هذا.

٢. أنّ الباحث الأوّل قد اكتفى بإشارة عارضة لكتاب البقاعيّ وما أورده البغداديّ في ذلك، وقد اقتبسنا من خزانة الأدب في بحثنا ما يخصّ الصّحبة وناقشناه، كما أنّنا عدنا إلى الكتاب نفسه محقّقًا و أفدنا منه، و قد فعل هذا الباحث الثّاني.
٣. ابتدأ الباحث الأوّل بحثه بمقدّمة لا ضرورة إليها في البحوث العلميّة، إذ تحدّث عن خلق الإنسان، وبعث الأنبياء، وأنّ الأرض العربيّة مهد كريم للرّسل، وعن التّوحيد والموحّدين [٢٨].
٤. لم يتحدّث الباحثان عن ورقة بوصفه شاعرًا، ولا عن أقوال القدماء في ذلك، خاصّة أنّه لم يُعلم له ديوان أو شعر مجموع، فيقول الأوّل: "يدعم ذلك أنّ معظم المصادر الّتي بين أيدينا لم تذكر أيّة إشارة بشأن شاعريّته ووجود ديوان مستقلّ له..." [٢٩]، وقد ناقشنا شاعريّة ورقة كما تحدّثت عن ذلك المصادر.
٥. لقد استدركنا على الباحثيْن واحدًا و أربعين بيتًا، لم يورداها في بحثيْهما، ولا نعدّ هذا منقصة في حقّيْهما، بل لعلّهما لم يُتَح لهما الاطّلاع على المصادر الّتي احتوت هذه الأبيات، أو لم تكن محقّقة أو منشورة وقت إعدادهما بحثيْهما.
٦. أنّنا قد وثّقنا شعر ورقة من مصادر لم يطّلع عليها الباحثان، ووجدنا فيها كشفًا جديدًا، وقد أشرنا إلى كلّ ذلك في موضعه.

ومع كلّ هذه الأسباب الّتي ذكرنا، فقد أحسن الباحثان فيما فعلا، ونحسب أن ما لم يقوما به وما استدركناه عليهما مدعاة صريحة إلى أن نعيد البحث في ورقة وشعره.

منهج التّحقيق :

بدا منهجنا في تحقيق شعر ورقة في المعالم الآتية :

١. البحث في المصادر القديمة.
٢. ضبط الشّعر من ناحية العروض والنّحو.
٣. تخريج الشّعر من مصادره، وإثبات ذلك في الحواشي.

٤. مقابلة الشّعر إذا وجد في مصادر كثيرة.
٥. تفسير المفردات الصّعبة.
٦. تعريف الأعلام والأماكن، وقد كانت قليلة.
٧. ترتيب القوافي وفق الحروف الهجائيّة.
٨. العَوْد إلى كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر، في النّسخة المخطوطة وفي النّسخة المطبوعة.

التّحقيق

(١)_ : الباء البسيط

يَعْفُو وَيَصْفَحُ لا يَجْزي بِسَيِّئَةٍ   وَيَكْظِمُ الغَيْظَ عِنْدَ الشَّتْمِ وَالغَضَبِ[١]

(٢) : الجيم الوافر

لَجِجْتُ وَكُنْتُ فِي الذِّكْرى لَجوجا   لِهَمٍّ طالَما بَعَثَ النَّشيجا
وَوَصْفٍ مِنْ خَديجَةَ بَعْدَ وَصْفٍ   فَقَدْ طالَ انْتِظاري يا خَديجا
بِما خَبَّرْتِنا مِنْ قَوْلِ قَسٍّ   مِنَ الرُّهْبانِ أَكْرَهُ أَنْ يَعوجا[٢]
بِأَنَّ مُحَمَّدًا سَيَسودُ فينا   وَيَخْصِمُ مَنْ يَكونُ لَهُ حَجيجا[٣]
وَيَظْهَرُ فِي البِلادِ ضِياءُ نورٍ   يُقيمُ بِهِ البَرِيَّةَ أَنْ تَموجا[٤]
فَيَلْقى مَنْ يُحارِبُهُ خَسارًا   وَيَلْقى مَنْ يُسالِمُهُ فُلوجا[٥]
فَيا لَيْتي إذا ما كانَ ذاكُمْ   شَهِدْتُ فَكُنْتُ أَوَّلَهُمْ وُلوجا[٦]
وُلوجًا فِي الَّذي كَرِهَتْ قُرَيْشٌ   وَلَوْ عَجَّتْ بِمَكَّتِها عَجيجا[٧]
أُرَجّي بِالَّذي كَرِهوا جَميعًا   إلى ذي الْعَرْشِ إنْ سَفِلوا عُروجا
وَهَلْ أَمْرُ السَّفالَةِ غَيْرُ كُفْرٍ   بِمَنْ يَخْتارُ مَنْ سَمَكَ البُروجا[٨]
فَإِنْ يَبْقَوْا وَأَبْقَ تَكُنْ أُمورٌ   يَضِجُّ الكافِرونَ لَها ضَجيجا[٩]
وَإِنْ أَهْلِكْ فَكُلُّ فَتًى سَيَلْقى   مِنَ الأَقْدارِ مَتْلَفَةً حَروجا[١٠]

(٣) : الحاء

وقال يمدح عمرو بن أبي شمر :   الوافر

أَلا مَـــنْ مُبْلِـــغٌ عَمْـــرًا رســـولا   فَـــإِنّي مِـــنْ مَخافَتِـــهِ مُشيـــحُ[١]

أَفِـــرُّ إِلى بَـــني ثُعَـــلَ بْـــنِ عَمْـــرٍو   وَحَـــوْلِيَ مِـــنْ بَـــني جَـــرْمٍ نُبـــوحُ[٢]

أَعـــوذُ بِـــرَبِّ بَيْـــتِ الظّـــُلْمِ مِنْـــهُ   وَبِـــالرَّحْمنِ إِذْ شَـــرِقَ المَســـيحُ[٣]

تَـــرَكْتُ لَـــكَ البِـــلادَ وَمـــاءَ بَحْـــري   لِأَنْـــزَحَ عَنْـــكَ لَـــوْ نَفَـــعَ النُّـــزوحُ[٤]

(٤) : الطّويل

أَتُبْـــكِرُ أَمْ أَنْـــتَ العَشِـــيَّةَ رائِـــحُ   وَفِي الصَّدْرِ مِنْ إِضْمارِكَ الحُبَّ فادِحُ[١]

لِفُرْقَـــةِ قَـــوْمٍ لا نُحِـــبُّ فِراقَـــهُمْ   كَـــأَنَّكَ عَـــنْهُمْ بَعْـــدَ يَوْمَـــيْنِ نـــازِحُ[٢]

وَأَخْبـــارِ صِـــدْقٍ خَبَّـــرَتْ عَـــنْ مُحَمَّـــدٍ   يُخَبِّرُهـــا عَنْـــهُ إِذا مـــاتَ ناصِـــحُ[٣]

فَتـــاكِ الَّـــذي وَجَّهْـــتِ يـــا خَـــيْرَ حُـــرَّةٍ   بِغَـــوْرٍ وَبِالنَّجْـــدَيْنِ حَيْـــثُ الصَّحاصِـــحُ[٤]

إِلى سوقِ بُصْرى فِي الرِّكابِ الَّتي غَدَتْ   وَهُـــنَّ مِـــنَ الأَحْمـــالِ قُعْـــصٌ دَوالِـــحُ[٥]

فَخَبَّـــرَنا عَـــنْ كُـــلِّ حِبْـــرٍ بِعِلْـــمِهِ   وَلِـــلْحَقِّ أَبْـــوابٌ لَـــهُنَّ مَفاتِـــحُ[٦]

بِـــأَنَّ ابْـــنَ عَبْـــدِاللّه أَحْمَـــدَ مُـــرسَلٌ   إِلى كُـــلِّ مَـــنْ ضُمَّـــتْ عَلَيـــهِ الأَبـــاطِحُ

وَظَنِّـــي بِـــهِ أَنْ سَـــوْفَ يُبْعَـــثُ صـــادِقًا   كَمـــا أُرْسِـــلَ العَبْـــدانِ : هـــودٌ وَصـــالِحُ

وَموســـى وَإِبْراهيـــمُ حَتّـــى يُـــرى لَـــهُ   بَهـــاءٌ وَمَنْشـــورٌ مِـــنَ الـــذِّكْرِ واضِـــحُ[٧]

وَيَتْـــبَعُهُ حَيَّـــا لُـــؤَيٍّ جَماعَـــةً   شَبابُـــهُمُ وَالأَشْيَـــبونَ الجَحـــاجِحُ[٨]

فَـــإِنْ أَبْـــقَ حَتّـــى يُـــدْرِكَ النّـــاسُ دَهْـــرَهُ   فَـــإِنّي بِـــهِ مُسْتَـــبْشِرُ الـــوُدِّ فـــارِحُ[٩]

وَإِلاّ فَـــإِنّي يـــا خَديجَـــةُ فاعْـــلَمي   عَنَ ارْضِكِ فِي الأَرْضِ العَريضَةِ سائِحُ[١٠]

فَمُتَّبِـــعٌ دِيـــنَ الَّـــذي أَسَّـــسَ الهُـــدى   وَكُـــلٌّ لَـــهُ فَضْـــلٌ عَلـــى الـــدّينِ راجِـــحُ[١١]

وَأَسَّـــسَ بُنْـــانًا بِمَكَّـــةَ ثابِتًـــا   تَـــلأْلأُ فيـــهِ بِالظَّـــلامِ المَصابِـــحُ

مُنيفًـــا عَلـــى تَشْيـــيدِ كُـــلِّ مُشَيَّـــدٍ   عَلـــى بابِـــهِ ذي العُـــرْوَتَيْـــنِ الصَّـــفائِحُ

مَـــآبًا لِأَفْـــناءِ القَبائِـــلِ كُلِّـــها   تَـــخُبُّ إِلَيْـــهِ اليَعْمَـــلاتُ الطَّـــلائِحُ[١٢]

حَراجيجُ حَرْبٍ قَدْ كَلَلْنَ مِنَ السُّرى	تَعَلَّقُ فِي أَرْساغِهِنَّ السَّوابِحُ(١٣)

(٥) : الدّال

يذكر ابن الجوزيّ مناسبة هذه الأبيات فيقول : "كان بلال لجارية من بني جمح بن عمرو، وكانوا يعذّبونه برمضاء مكّة ، يلصقون ظهره بالرّمضاء ليشرك بالله، فيقول: أحد، أحد، فيمرّ عليه ورقة وهو على ذلك فيقول : أحد، أحد يا بلال، والله لئن قتلتموه لأتّخذنّه حنانًا ، يعني لأتمسّحنّ به. قال : وقال ورقة في ذلك شعرًا وهو : البسيط.

لَقَدْ نَصَحْتُ لأَقْوامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ :	أَنا النَّذيرُ فَلا يَغْرُرْكُمُ أَحَدُ(١)
لا تَعْبُدُنَّ إِلهًا غَيْرَ خالِقِكُمْ	فَإِنْ دَعَوْكُمْ فَقولوا : بَيْنَنا حَدَدُ(٢)
سُبْحانَ ذي العَرْشِ سُبْحانًا نَعوذُ بِهِ	رَبُّ البَرِيَّةِ فَرْدٌ واحِدٌ صَمَدُ(٣)
سُبْحانَهُ ثُمَّ سُبْحانًا نَعودُ لَهُ	وَقَبْلُ سَبَّحَهُ الجوديّ والجُمُدُ(٤)
مُسَخَّرٌ كُلُّ ما تَحْتَ السَّماءِ لَهُ	لا يَنْبَغي أَنْ يُساوي مُلْكَهُ أَحَدُ(٥)
لا شَيْءَ مِمّا تَرى تَبْقى بَشاشَتُهُ	يَبْقى الإِلهُ وَيودي المالُ وَالوَلَدُ(٦)
لَمْ تُغْنِ عَنْ هُرْمُزٍ يَوْمًا خَزائِنُهُ	وَالخُلْدَ قَدْ حاوَلَتْ عادٌ فَما خَلَدوا(٧)
وَلا سُلَيْمانَ إِذْ تَجْري الرِّياحُ لَهُ	وَالإِنْسُ وَالجِنُّ فيما بَيْنَها بُرُدُ(٨)
أَيْنَ المُلوكُ الَّتي كانَتْ لِعِزَّتِها	مِنْ كُلِّ أَوْبٍ إِلَيْها وافِدٌ يَفِدُ(٩)
حَوْضٌ هُنالِكَ مَوْرودٌ بِلا كَذِبٍ	لا بُدَّ مِنْ وِرْدِهِ يَوْمًا كَما وَرَدوا(١٠)

(٦): الوافر

أَلا أَبْلِغْ لَدَيْكَ أَبا عَقيلٍ	فَما بَيْني وَبَيْنَكَ مِنْ وِدادِ
تَعيبُ أَمانَتي وَتَذُمُّ أَهْلي	وَتَأْكُلُني إِلى حَضَرٍ وَبادِ
فَأَيًّا ما وَأَيٌّ كانَ أَبْغي	وَأَسْعى فِي العَشيرَةِ بِالفَسادِ
فَلا لاقى سُرورًا مِنْ مَليكٍ	وَلا زالَتْ يَداهُ فِي صِفادِ

(٧)

وقال في رثاء عثمان بن الحويرث : الكامل

هَــلَ اتــى ابْنَتَــيْ عُثْمــانَ أَنَّ أَباهــما ... حانَــتْ مَنِيَّتُــهُ بِجَنْــبِ الفَرْصَــدِ[١]
رَكِــبَ البَريــدَ مُخاطِــرًا عَــنْ نَفْسِــهِ ... مَيْــتَ المَظَنَّــةِ للبَريــدِ المُقْصَــدِ[٢]
فَلأَبْكِيــَنْ عُثْــمانَ حَــقَّ بُكائِــهِ ... وَلأُنْشِــدَنْ عَمْــرًا وَإِنْ لَــمْ يُنْــشَدِ
بَـلْ لَيْـتَ شِـعْري عَنْـكَ يـا ابْـنَ حُـوَيْرِثٍ ... أَسُــقيتَ سُــمًّا في الإِنــاءِ المُــصْعَدِ[٣]
أَمْ كــانَ حَتْــفًا ســيقَ ثُــمَّ لِحَيــْنِهِ ... إِنَّ المَنِيَّــةَ للحِمــامِ لَتَهْتَــدي[٤]
قَــدْ كــانَ زَيْنًــا في الحَــياةِ لِقَوْمِــهِ ... عُثْمــانُ أَمْســى فــي ضَــريحٍ مُلْحَــدِ
وَلَقَــدْ بَــرى جِسْـمي وَقُلْــتُ لِقَوْمنــا ... لَمّــا أتــاني مَــوْتُهُ : لا تَبْعَــدِ
أَمْســى ابْـنُ جَفْنَـةَ في الحَيــاةِ مُهَلَّكًــا ... وَصَـفِيُّ نَفْسِـي في ضَـريحٍ مُؤْصَـدِ[٥]
وَاللّهِ رَبّــي إِنْ سَلِمْــتُ لآثَــرَنْ ... فيــهِ بِضَــرْبَةِ حــازِمٍ لَــمْ يَقْصِــدِ

(٨)

الرّاء : البسيط

يـا لَلرِّجـالِ لِصَـرْفِ الدَّهْـرِ وَالقَـدَرِ ... وَمـا لِشَـيْءٍ قَضـاهُ اللّهُ مِـنْ غِـيَرِ[١]
حَتّـى خَديجَـةُ تَدْعـوني لأُخْبِـرَها ... وَمـا لَنـا بِخَفِـيِّ الغَـيْبِ مِـنْ خَبَـرِ[٢]
فَكـانَ مـا سَـأَلَتْ عَنْـهُ لأُخْبِـرَها ... أَمْـرًا أَراهُ سَـيَأْتي النّـاسَ عَـنْ أُخُـرِ[٣]
فَخَبَّرَتْنِـيَ عَـنْ أَمْـرٍ سَمِـعْتُ بِـهِ ... فيما مَضى مِنْ قَديمِ النّاسِ وَالعُصُرِ[٤]
بِـأَنَّ أَحْمَـدَ يَأْتيـهِ فَيُخْبِـرُهُ ... جِبْـريلُ: إِنَّـكَ مَبْعـوثٌ إلى البَـشَرِ
فَقُلْـتُ: إِنَّ الَّـذي تَرْجـينَ يُنْجِـزُهُ ... لَـكِ الإِلـهُ فَـرَجّي الخَـيْرَ وانْتَـظِري[٥]
وَأَرْسِـليهِ إِلَيْـنا كَـيْ نُسائِلَـهُ ... عَـنْ أَمْـرِهِ مـا يَـرى في النَّـوْمِ والسَّـهَرِ[٦]
فَقـالَ حيـنَ أَتـانا مَنْطِقًـا عَجَبًـا ... يَقِـفُّ مِنْـهُ أَعـالي الجِـلْدِ وَالشَّـعَرِ[٧]
إِنّـي رَأَيْـتُ أمـينَ اللهِ واجَهَـني ... فـي صورَةٍ أُكْمِلَتْ في أَهْيَبِ الصُّوَرِ[٨]
ثُـمَّ اسْـتَمَرَّ فَكـادَ الخَـوْفُ يَـذْعَرُني ... مِمّـا يُسَـلِّمُ مَـنْ حَـوْلي مِـنَ الشَّـجَرِ[٩]

فَقُلْــتُ: ظَنّــي وَمــا أَدْري أَيَصْــدُقُني أَنْ سَــوْفَ يُبْعَــثُ يَتْلــو مُنْــزَلَ السّــُوَرِ[١٠]
وَسَـوْفَ يَأْتيـكَ - إِنْ أَعْلَنْتَ- دَعْـوَتُهُمْ مِــنَ الجِــهادِ بِــلا مَــنٍّ وَلا كَــدَرِ[١١]

(٩) الوافر

وَإِنْ قيــلَ : احْمِلــي قالَــتْ : فَــإِنّي مِــنَ الطَّــيْرِ المُــرِبَّةِ بِالوُكــورِ[١]

(١٠) منهوك الرّجز

يــا لَيْتَــني فيــها جَــذَعْ أَخُــبُّ فيــها وَأَضَــعْ

(١١) : الفاء المتقارب

أَمِــنْ طــارِقٍ زارَنــا يَعْسِــفُ دُمــوعُــكَ سافِحــُها يَــذْرِفُ[١]
أَم الهــَمُّ ضــافَكَ بَعْــدَ الهُجــوعِ فَجَــنْبي لِضائِفِــهِ أَحْنَــفُ[٢]
يُخالِفُــني عَــنْ فِــراشٍ وَتِبــْرٍ وَغَيْــري بِمَضْجَــعِهِ أَلْــطَفُ
لِمــا خَبّــرَتْني عَــنْ حِبْــرِها بِصِــدْقِ الحَــديثِ وَقَــدْ يَحْلِــفُ
خَديجَــةُ عَــنْ خَبَــرٍ حــادِثٍ أَشــاعَ حَديثــًا بِــهِ الأَشْــرَفُ
وَأَبْــرَهَةُ القَــسُّ فــي ذِكْــرِهِ غَــداةَ تَــراءى لَــهُ الأُسْــقُفُ
تَتابَــعُ أَخْبارُهــمْ بِالصّــَوابِ وَغَيــْري بِمــا أَخْــبَروا أَعْــرَفُ
فَقــالوا لأَحْــمَدَ قَــوْلا عَجــيبًا تَكــادُ البِــلادُ لَــهُ تَرْجُــفُ
بِــأَنْ سَــوْفَ يَتْبَعُــهُ مــِنْ لُــؤَيٍّ ذَوو الــرَّأْيِ وَالعِــزِّ وَالأَضْــعَفُ
فَيَظْهَــرُ فِي النّــاسِ مِــنْ بَعْــدِ حــينٍ ضِيــاءٌ لَــهُ سَبَــلٌ مُسْــدِفُ[٣]
فَيَتْبَــعُ ذلِــكَ مَــنْ شــاءَهُ وَيُصْــرَفُ عَــنْ ذاكَ مَــنْ يُصْــرَفُ
فَخَيــْرُ الــبَرِيَّةِ أَتْباعُــهُ وَشَــرُّ البَرِيَّــةِ مَــنْ يصْــدِفُ[٤]
فَيــا لَيْتَــني كُنْــتُ فِي دَهْــرِهِ فَيَــعْلَمَ أَنّــيَ لا أَجْنَــفُ[٥]
فَــأُبْلِيَ فِي اللــهِ خَيْــرَ البَــلاءِ وَإِنْ كــانَ ذلِــكَ لا أُخْلِــفُ
مَواعيــدَ مَــنْ كُــنْتُ واعَدْتــُهُ وَمَــنْ أَنــا فــي بِــرِّهِ أَرْؤُفُ

وَإِلاّ فَإِنّـــي إِذَنْ سائِـــحٌ وَفِـــهْرٌ بِأَوْطانِـــها عُكَّـــفُ
فَأُمســي وَأُصْـبِحُ فــي هِمَّتــي وَبَيْـــني وَبَيـــْنَكُمْ نَفْنَـــفُ(٦)

القاف

(١٢) : الطَّويل

وَيُجْمَـعُ بِالسَّـكِّيِّ مِنْهـا صِـغارُها وَمــا جَــلَّ مِنْهــا فَهْــيَ لا تَتَفَــرَّقُ(١)
فَــإِنْ أُخِــذَ السَّــكِّيُّ مِنْهـا تَبَـدَّدَتْ تَبَـــدُّدَ ظَهْـــرِ المـــاءِ لا يَتَلَفَّـــقُ

(١٣) : الكامل

لِمَـنِ الـدِّيارُ غَشِـيتُها كَالْمُهْـرَقِ قَـدُمَتْ وَعَهْـدُ جَديـدِها لَـمْ يَخْـلُقِ(١)
إِنّـي يَـراني المُوعِـدِيُّ كَـأَنَّني فِي الحِصْنِ مِنْ نَجْرانَ أَوْ فِي الأَبْلَقِ(٢)
فِي يــافِعٍ دونَ السَّــماءِ مُمَــرَّدٍ صَـعْبٍ تَـزِلُّ بِــهِ بَنــانُ المُرتَقــي(٣)
وَيَصُــدُّهُمْ عَنّــي بِأَنّــيَ ماجِــدٌ حَسَـبي، وَأَصْـدُقُهُمْ إِذا مـا نَلْتَـقي(٤)
لا تَنْسَــيَنَّ، وَ لا أَخالُــكَ ناسِــيًا أَنَّ العَـــداوَةَ بَيْنَـــنا لَـــمْ تَخْـــلُقِ
وَإِذا عَفَــوْتُ عَفَــوْتُ عَفْــوًا بَيِّنًــا وَإِذا انْتَصَـرْتُ بَلَغْـتُ رَنْـقَ المُسْـتَقي(٥)

(١٤)

اللام : الطَّويل

وَإِنْ يَـكُ حَقًّـا (يـا خَديجَـةُ فـاعْلَمي) حَديثُـكِ إِيّانـا فَأَحْـمَدُ مُرْسَـلُ(١)
وَجِبْريـلُ يَأْتيـهِ وَميكـالُ، مَعْـهُما مِـنَ اللهِ وَحْـيٌ يَشْـرَحُ الصَّـدْرَ مُنْـزَلُ(٢)
يَفـوزُ بِــهِ مَــنْ فـازَ فيـها بِتَـوْبَةٍ وَيَشْـقى بِـهِ العـاتي الغَـوِيُّ المُضَـلَّلُ(٣)
فَريقـانِ: مِـنْهُمْ فِرْقَـةٌ فِي جِنـانِهِ وَأُخْـرى بِأَجْـوازِ الجَحـيمِ تُغَلَّـلُ(٤)
إِذا مـا دَعَـوْا بِالوَيْـلِ فيهـا تَتابَعَـتْ مَقامِـعُ فِي هاماتِهِـمْ ثُـمَّ تُشْـعَلُ(٥)
فَسُـبْحانَ مَـنْ تَجْـري الرِّيـاحُ بِـأَمْرِهِ وَمَـنْ هُـوَ فِي الأَيّـامِ مـا شـاءَ يَفْعَـلُ(٦)

وَمَـنْ عَرْشُـهُ فَـوْقَ السَّـماواتِ كُلِّهـا وَأَقْضـاؤُهُ فـي خَلْـقِهِ لا تُبَـدَّلُ(٧)

(١٥)

وقال في الكعبة : الطّويل

مَثـابًا لأَفْنـاءِ القَبائِـلِ كُلِّـها تَخُـبُّ إِلَيـْها اليَعْمَلاتُ الذَّوامِـلُ

(١٦) : الطّويل

أَرى الأَمْـرَ لا يَـزْدادُ إِلا تَفاقُمـًا وَ أَنْصارُنـا بِالْمَكَّتَـيْنِ قَليـلُ

(١٧) : الميم

وقال : الطّويل

كَفـى حَـزَنًا كَـرّي عَلَـيْهِ كَـأَنّـَهُ لَقًـى بَيْـنَ أَيْـدي الطّائِفيـنَ حَـريمُ

(١٨) : الألف المقصورة

ويقول : الكامل

رَحَلَـتْ قُتَيْلَـةُ عِيرَهـا قَبْـلَ الضُّـحى وَأَخـالُ أَنْ شَـحَطَت بِجـارَتِها النَّـوى(١)

أَوَ كُلَّمـا رَحَلَـتْ قُتَـيْلَةُ غُـدْوَةً وَغَـدَتْ مُفارِقَـةً لأَرْضِـهِمُ بَـكى

وَلَقَـدْ رَكِبْـتُ عَلـى السَّـفين مُلَجَّجًا أَذَرُ الصَّـديقَ وَأَنْتَحـي دارَ العِـدى(٢)

وَلَقَـدْ دَخَلْـتُ البَيْـتَ يُخْشـى أَهْلُـهُ بَعْـدَ الهُـدُوِّ وَبَعْـدَ مـا سَـقَطَ النَّـدى(٣)

فَوَجَـدْتُ فيـهِ طَفْلَـةً قَـدْ زُيِّنَـتْ بِـالحَلْيِ تَحْسَـبَهُ بِهـا جَـمْرَ الغَضـا(٤)

فَنَعِمْـتُ بـالا إِذْ أَتَيْـتُ فِراشَـها وَسَقَطْتُ مِنْها حينَ جِئْتُ عَلى هَوى(٥)

فَبِتِلْـكَ لَـذّاتُ الشَّـبابِ قَضَيْتُـها عَنّـي فَسائِـلْ بَعْضَـهُمْ مـاذا قَـضى(٦)

قَـدْحَ الـذُّبابِ فَلَـيْسَ يـوري قَدْحُـهُ لا حـاجَـةً قَضّـى وَلا مـالا نَمـا(٧)

فَـارْفَعْ ضَـعيفَكَ لا يَمِـلْ بِـكَ ضَـعْفُهُ يَوْمًـا فَتُدْرِكَـهُ العَواقِـبُ قَـدْ نَمـا(٨)

يَجْزيـكَ أَوْ يُـثْني عَلَيْـكَ وَإِنَّ مَـنْ أَثْنـى عَلَيْـكَ بِمـا فَعَلْـتَ كَمَـنْ جَـزى(٩)

إنَّ الكَـــــريمَ إذا أَرادَ وِصــــــالَنا   لَـمْ يُلْـفِ حَبْلـي واهِـيًا رَثَّ القُـوى[١٠]
أَرْعـــى أَمانَتَـــهُ وَأَحْفَـــظُ غَيْـــبَهُ   جُهْـدي فَيَــأْتي بَعْـدَ ذلِـكَ مـا أَتـى[١١]

(١٩) : الياء

وقال ورقة هذه الأبيات في رثاء زيد بن عمرو بن نفيل : الطّويل

رَشِـدْتَ وَأَنْعَمْـتَ ابْـنَ عَمْـرٍو وَإِنَّمـا   تَجَنَّبْـتَ تَنّـورًا مِـنَ النـّارِ حامـيا(١)
بِـــدينِكَ رَبًّـــا لَيْـــسَ رَبٌّ كَمِــثْلِهِ   وَتَرْكِكَ أَوْثانَ الطَّواغي كَما هِيا(٢)
وَإِدْراكِـكَ الـدِّينَ الَّـذي قَـدْ طَلَبْتَـهُ   وَلَـمْ تَـكُ عَـنْ تَوْحيـدِ رَبِّـكَ ساهِيـا
فَأَصْـبَحْتَ في دارٍ كَـريمٍ مُقامُـــها   تُعَلَّـــلُ فيـــها بِالكَــرامَةِ لاهِيــا
تُلاقـي خَليـلَ اللهِ فيهـا وَلَـمْ تَكُـنْ   مِـنَ النّـاسِ جَبّـارًا إِلى النّـارِ هاوِيـا
وَقَـدْ تُـدْرِكُ الإِنْسـانَ رَحْمَـةُ رَبِّـهِ   وَلَـوْ كـانَ تَحْتَ الأَرْضِ سَبْعينَ وادِيا[٣]
أَقـولُ إِذا أَهْبَطْـتُ أَرْضًـا مَخوفَـةً   حَنانَيْـكَ لا تُظْـهِرْ عَلَـيَّ الأَعادِيـا[٤]
حَنانَيْـكَ إِنَّ الجِـنَّ كانَـتْ رَجـاءَهُمْ   وَأَنْـتَ إِلهـي رَبَّـنا وَرَجائِيـا[٥]
أَديـنُ لِـرَبٍّ يَسْتَـجيبُ وَلا أُرى   أَديـنُ لِمَـنْ لا يَسْـمَعُ الـدَّهْرَ داعِيـا[٦]
أَقـولُ إِذا صَـلَّيْتُ في كُـلِّ بِيْعَـةٍ   تَبارَكْتَ قَدْ أَكْثَرْتُ بِاسْمِكَ داعِيا[٧]

الهوامش :

١. ترجمته في: تاريخ دمشق ٦٣: ٣- ٢٨ ،وأنساب الأشراف، القسم الخامس :٦٧، والروض الأنف :٣٢٩/١- ٣٣٥، ونسب قريش: ٢٠٧- ٢٠٨ والاشتقاق: ١٦٤ ، وخزانة الأدب: ٣٨٩/٣- ٣٩٧، والوافي بالوفيات: ٢٥٧/٢٧- ٢٥٨، والإصابة: ٤٧٤/٦- ٤٧٧، والبداية والنهاية: ٢٩٦/٢- ٢٩٨ ،٣٦٢، ٣٦٤، ١٥/٣ - ١٧، وتاريخ الإسلام (السيرة النبوية) ١٢٤- ١٣٢،١٢٥- ١٣٣، وجمهرة النسب: ٧٤، وأسد الغابة: ٣١٣/٥- ٣١٤، وإمتاع الأسماع: ٢٠/٣ - ٢٢، والمنتظم : ٣٧٣/٢- ٣٧٤، ونشوة الطرب: ٣٥٢- ٣٥٣، والأغاني: ٨٤/٣ ، وبلوغ الأرب: ٢٥٢/٢- ٢٧٥

٢. الروض الأنف: ٣٢٩/١

٣. تاريخ دمشق: ٦٣ /٣

٤. أنساب الأشراف: القسم الخامس، سائر فروع قريش : ٦٧

٥. نسب قريش : ٢٠٧

٦. الجامع المختصر من السنن للترمذي، كتاب الرؤيا ،الحديث ٢٢٨٨ : ٣٧٨

٧. خزانة الأدب : ٣٩٢/٣

٨. المصدر السّابق:٣٩١/٣

٩. نفسه : ٣٩٤/٣- ٣٩٥ ، وقد عدنا إلى كتاب البقاعيّ : بذل النّصح والشّفقة للتّعريف بصحبة السّيّد ورقة ، وهو كتاب يقوم على إثبات صحبة ورقة للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، و أمّا النّصّ الّذي اقتبسناه من خزانة الأدب فهو تلخيص لما قال به البقاعيّ في كتابه .

١٠. السّيرة النّبويّة : ١٩١/١

١١. المصدر السّابق : ١٩١/١- ١٩٢

١٢. أنساب الأشراف : القسم الخامس ، سائر فروع قريش : ٦٧

١٣. الإصابة في تمييز الصّحابة : ٣١٧/٦- ٣١٩

١٤. المصدر السّابق : ٣١٧/٦

١٥. جمهرة النّسب : ٧٤

١٦. الاشتقاق : ١٦٤

١٧. أنساب الأشراف ، القسم الخامس ، سائر فروع قريش : ٦٧

١٨. معجم البلدان : مادّة صُدَيّ

١٩. بحث ورقة بن نوفل : حياته وشعره ، ١٧١

٢٠. البحث السّابق : ١٧١

٢١. المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٩ : ٧٠٢

٢٢. ورقة بن نوفل مبشّر الرّسول : ١٠٢

٢٣. المرجع السّابق : ١٠٥

٢٤. المرجع السّابق : ١٠٦

٢٥. المرجع السّابق : ١٠٩- ١١٠

٢٦. كان الزّميل د. محمّد الدّروبيّ من جامعة آل البيت قد أشار علينا بهذا العمل قبل بضع سنين ، ثمّ لفتتنا الزّميلة د.ليلى العمريّ إلى وجود هذا البحث في مجلّة المورد بالعراق للباحث أيهم القيسيّ ، المجلّد : ١٧ ، العدد : ٢ ، ١٩٨٨ ، فشكرًا لهما .

٢٧. ورقة بن نوفل مبشّر الرّسول : عصره – حياته – شعره .

٢٨. بحث أيهم القيسي : ١٦٨

٢٩. نفسه : ١٧١

هوامش التّحقيق :

(١)

التّخريج : مروج الذّهب : ٧٣/١ ، و بذل النّصح و الشّفقة : ١٧٥ .

(٢)

التّخريج : رواية المتن هي رواية السّيرة لابن هشام ، وهي عندنا المعتبرة ؛ لأنّها أقدم المصادر الّتي أوردت القصيدة.

وقد وردت هذه القصيدة في السّيرة كما أثبتناها بثلاثة عشر بيتًا ١ : ١٩١- ١٩٢ ، وفي تاريخ دمشق ٦٣ : ١٦، وفي الرّوض الأُنُف ١ : ٣٣١ – ٣٣٣ ، و في بذل النّصح و الشّفقة : ٩٨- ١٠١ ، وفي تاريخ الإسلام بتسعة أبيات ، إذ حذف الأبيات (٩ ، ١١٠ ، ١١ ، ١٣) قسم السّيرة النّبويّة : ١٢٤-١٢٥ ، وفي البداية والنّهاية ٢ : ٣٦٢- ٣٦٣ ، وفي خزانة الأدب حذف البغداديّ البيت التّاسع ٣ : ٣٩٢، وفي بلوغ الأرب ٢ : ٢٧٠- ٢٧١ ، وورد البيت الرّابع في الدّرّ المصون ٤ : ٣٩٠ ، وورد البيت التّاسع في كتاب الأفعال ١ : ٢٠٧ ، وفي معجم مقاييس اللغة ٤ : ٢٨ ، وفي معجم العين ١ : ٦٧ .

التّحقيق :

١. ببطن المكّتيْن : المقصود بالمكّتيْن قريش الأباطح وقريش الضّواحي ، انظر شرح المفصّل ١ : ٦ .
٢. في تاريخ دمشق : خبّرتني عن، يكره ٦٣ : ١٦ ، وفي الدّرّ المصون : يبوحا ، ٤ : ٣٩٠ ، وفي بلوغ الأرب : قُسّ ، بضمّ القاف ، يريد قسّ بن ساعدة ، وهذا غير دقيق .
٣. في تاريخ دمشق : قومًا ٦٣ : ١٦ ، وكذلك في تاريخ الإسلام : السّيرة النّبويّة : ١٢٤، وفي البداية والنّهاية ٢ : ٣٦٢، وفي خزانة الأدب : يومًا ٣ : ٣٩٢ ، وكذلك في بلوغ الأرب ٢ : ٢٧٠ ، و في البذل : ٩٩ .
٤. في البداية والنّهاية : يقوم ٢ : ٣٦٢.
٥. الفُلوج : الغلبة والانتصار .
٦. في تا ريخ دمشق : ليتني إن ٦٣ : ١٧ ، وفي تاريخ الإسلام، السّيرة النّبويّة : ليتني ١٢٤، وفي البداية والنّهاية : ليتني ، وكنت ٢ : ٣٦٢، و في البذل : فيا ليتني : ١٠٠، وفي الخزانة : وكنت ٣ : ٣٩٢، وفي بلوغ الأرب : ليتني إذا كان ذاكم، وكنت ٢ : ٢٧١ .
٧. في البداية والنّهاية : وَلوجًا بفتح الواو ٢ : ٣٦٣ ، وفي بلوغ الأرب تحريف ؛ إذ قرىء البيت هكذا : ولو جافى الّذي ... ، ولا ريب في خطأ هذه القراءة ، وفي معجم العين : وَلوجًا ، بفتح العين، وإن عجّت ١ : ٦٧ .

٨. ترتيب هذا البيت في تاريخ دمشق الثّالث عشر،وفيه : السّفاهة ، كمن ٦٣ : ١٧ ، وفي الخزانة : السّفاهة ٣ : ٣٩٢ .

٩. في تاريخ دمشق : وإن ، ويبق ٦٣ : ١٧ ، وفي البداية والنّهاية : يكن ٢ : ٣٦٣ .

١٠. في تاريخ دمشق : خلوجا ٦٣ : ١٧ ، وفي الرّوض الأنف : خَروجا ١ : ٣٣٣ ، وفي البداية والنّهاية ٢ : ٣٦٣ ، وفي الخزانة ٣ : ٣٩٢ ، وفي بلوغ الأرب ٢ : ٢٧١ كذلك ، و في البذل : خُروجا : ١٠١.المَتْلَفة : المَهْلَكة ، الحَروج : الكثيرة التّصرّف.

(٣)

التّخريج : هذه الأبيات في المنمّق : ١٨٣ .

التّحقيق :

١. المُشيح : المُعْرِض بوجهه.
٢. بنو ثُعَل وبنو جَرْم : من قبيلة طيّىء .
٣. نبوح : أصوات وضجيج.
٤. لم نحسن فهم البيت .
٥. النّزوح : الابتعاد .

(٤)

التّخريج :

وردت هذه القصيدة كاملة في سبعة عشر بيتًا في تاريخ دمشق ٦٣ : ١٥ ، وفي البداية والنّهاية، أسقط ابن كثير البيت الخامس عشر ٢ : ٣٦٣ ، و في بذل النّصح و الشّفقة ، أسقط البقاعيّ الأبيات (١٣- ١٧) : ١٠١- ١٠٣ ، وفي الخزانة ، أسقط البغداديّ الأبيات (١٣- ١٧) ٣ : ٣٩٥ – ٣٩٦ ، وفي بلوغ الأرب كذلك ٢ : ٢٧٤ ، وفي دلائل النّبوّة ، اكتفى البيهقيّ بذكر الأبيات (١- ٤)ووردت في الرّوض الأنف باثني عشر بيتًا بإسقاط الأبيات (١٣- ١٧) ١ : ٣٣٤- ٣٣٥ ، وقد أورد الباحث أيهم القيسيّ هذه القصيدة باثني عشر بيتًا ، و عند الباحث غسّان عزيز بستّة عشر بيتًا .

التّحقيق

١. في البداية والنّهاية ٢ : ٣٦٣ ، والخزانة ٣ : ٣٩٥ ، وبلوغ الأرب ٢ : ٢٧٤ ، والرّوض الأنف ١ : ٣٣٤ و البذل : ١٠١ قادح ، بالقاف والأقرب إلى الصّواب فادح بالفاء ، وهو ما أثبتناه في المتن .

٢. في البيت خلل في العروض بسبب خطأ في التّقيق هو : عندهم ، والصّواب : عنهم ، كما في البداية والنّهاية ٢ : ٣٦٣ ، والخزانة ٣ : ٣٩٥ ، وبلوغ الأرب ٢ : ٢٧٤ ، ودلائل النّبوّة : ١٢٧ ، وفي الرّوض الأنف : نحبّ ، عنهم ١ : ٣٣٤ ، و في البذل : لا أحبّ : ١٠١ .

٣. في البداية والنّهاية ٢ : ٣٦٣ ، والخزانة ٣ : ٣٩٥ ، وبلوغ الأرب ٢ : ٢٧٤ ، ودلائل النّبوّة ١٢٧ ، والرّوض الأنف ١ : ٣٣٤ : إذا غاب ، و في البذل : خُبِّرَت : ١٠١ .

٤. في البداية والنّهاية : أباك ٢ : ٣٦٣ ، وفي بلوغ الأرب : وفي النّجديْن ٢ : ٢٧٤ ، وفي دلائل النّبوّة : بفتاك : ١٢٧ ، وهذا خطأ في العروض وفي التّحقيق. النّجديْن : موضع يقال له نجدا مَريع قال الشّمّاخ :

أقول ، وأهلي بالجَناب وأهلها بنجديْنِ : لا تَبْعَدْ نوىً أمّ حشرج

اللسان : مادّة نجد ، ٣ : ٤١٥.الصَّحاصح : ج صَحْصاح وصَحْصَح : الأرض المستوية الواسعة.

٥. في بلوغ الأرب : ذوائح ، وقد صحّحها المحقّق في الحاشية : دوالح ٢ : ٢٧٤. قعص : أصابهنّ الإعياء الشّديد.دوالح : مُثْقَلَة ، و في البذل : وهيًّ : ١٠٢ .

٦. في البيت خطأ في التّحقيق هو : يعلمه ، والصّواب : بعلمه.وفي البداية والنّهاية : فيخبرنا ٢ : ٣٦٣، وفي الخزانة : يخبّرنا ، حبر ٣ : ٣٩٥ ، وفي بلوغ الأرب ٢ : ٢٧٤ كذلك ، وفي الرّوض الأنف : خير ١ : ٣٣٥، و في البذل : يخبّرنا : ١٠٢ .

٧. في الرّوض الأنف : ومنثور ١ : ٣٣٥ .

٨. في الخزانة : لؤيّ بن غالب ٣ : ٣٩٦ ، وفي بلوغ الأرب ٢ : ٢٧٤ ، و في البذل : ١٠٣ كذلك.الجحاجح : جمع جَحْجاح ، وهو السّيّد الكريم السّمح.

٩. في البيت خطأ في التّحقيق هو : فادح ، وصوابه : فارح كما في الرّوض الأنف ١ : ٣٣٥ ، وفي البداية والنّهاية ٢ : ٣٦٣ ، وفي الخزانة : أمره ، فارح ٣ : ٣٩٦ ، وفي بلوغ الأرب كذلك ٢ : ٢٧٤، و في البذل : أمره : ١٠٣ .

١٠. في البيت خطأ في التّحقيق هو تحقيق همزة أرضك، والصّواب تسهيلها، وكذلك في الرّوض الأنف ١ : ٣٣٥ ، وفيه : سائح ، وفي البداية والنّهاية ٢ : ٣٦٣ ، وفي الخزانة ٣ : ٣٦٩ ، وفي بلوغ الأرب ٢ : ٢٧٤ كذلك ، مع بقاء الهمزة محقّقة فيه .

١١. في البيت خطأ في التّحقيق هو : الهوى ، والصّواب : الهدى ، كما أثبتناه في المتن ، وفي البداية والنّهاية : أسّس البنا وكان له فضل على النّاس ٢ : ٣٦٣ ، و في البذل : أسّس البنا ، و كان له : ١٠٤ .

١٢. في البيت خطأ في التّحقيق تحبّ، والصّواب: تَخُبُّ، كما في البداية والنّهاية ٢: ٣٦٤.الأفناء : الأخلاط ، والمقصود هنا القبائل الكثيرة.تخُبّ : تسير وتعدو بسرعة.اليَعْمَلات : ج يَعْمَلَة، وهي

النّاقة النّجيبة المطبوعة على العمل.الطّلائح : ج طَليح ، وهو البعير الّذي أدركه الإعياء الشّديد ، و في البذل : مُثابًا : ١٠٤ ، و الأصوب : مَثاب ، أي يثوب النّاس إليه ويرجعون .

١٣. في البداية والنّهاية:حراجيج أمثال القداح من السُّرى يعلَّق في أرساغهنّ السّرائح ٢٠ : ٣٦٤ ، و في البذل : حراجيج أمثال القداح ، السّرائح : ١٠٤ ، الحراجيج : ج حُرْجوج، وهي النّاقة الجسيمة الطّويلة.السّرى : السّير في الليل.السّوابح : الخيل ، سمّيت كذلك كأنّها تسبح في سيرها.الأرساغ: ج رُسْغ، وهو مَفْصِل ما بين السّاعد والكفّ ، والسّاق والقدم ، وتقدير المعنى أنّ هذه الإبل من شدّة سرعتها كأنّ قوائمها قوائم خيل سوابح .

(٥)

التّخريج :

وردت هذه الأبيات في المنتظم عشرة كما أثبتناها في المتن ٢ : ٣٧٣- ٣٧٤ ، و في بذل النّصح والشّفقة : ١٠٦- ١٠٨ وفي معجم البلدان كذلك : مادّة الجُمُد ، مع اختلاف في ترتيب بعض الأبيات، وأسقط السّهيليّ البيت الرّابع ، الرّوض الأنف ١ : ٣٣٠ ، وأسقط الأصفهانيّ الأبيات (١ ، ٩ ، ١٠) الأغاني ٣ : ٨٥ ، وكذلك فعل ابن عساكر : تاريخ دمشق ٦٣ : ٢٥- ٢٦ ، وأسقط ابن كثير البيت الرّابع ٢ : ٣٦٤ ، وأثبت الباقي مع اختلاف في بعض صدور الأبيات وأعجازها ، وأسقط البصريّ الأبيات (١ ، ٥ ، ٧ ، ٨) الحماسة : ١٦٧٨- ١٦٧٩ ، وأسقط البغداديّ البيتيْن (٩ ، ١٠) مع اختلاف في ترتيب الأبيات وبعض صدورها وأعجازها ، الخزانة ٣ : ٣٨٩ ، وأثبت الطّرطوشيّ الأبيات (٢ ، ٦ ، ٧) سراج الملوك ١ : ٣٣٠ ، وأبت ابن سعيد البيت السّادس ، نشوة الطّرب : ٣٥٣ ، وأسقط المصعب الزّبيريّ البيتيْن (٩ ، ١٠) وأثبت الباقي، مع اختلاف في ترتيب الأبيات وبعض صدورها وأعجازها ، نسب قريش : ٢٠٨ ، وأسقط الصّفديّ الأبيات (١ ، ٩ ، ١٠)الوافي بالوَفَيات ٢٧ : ٢٥٧ ، وأثبت المبرّد البيت الأوّل بلا نسبة : المقتضب : ٢١٧ ، وأثبت الأبشيهيّ الأبيات (٢ ، ٦ ، ٧) المستطرف ١ : ٢٥٤ .

التّحقيق :

١. هذا البيت جاء الثّاني في معجم البلدان : مادّة الجُمُد ، وفي المستطرف : إنّي النّذير ١ : ٢٥٤ .

٢. في نسب قريش : تعبدون ، فإن أبيتم : ٢٠٨ ، وفي الرّوض الأنف : جَدد ، بالجيم المعجمة ، ١ : ٣٣٠ ، وهذا البيت هو الثّالث في معجم البلدان : مادّة الجُمُد ، وفي الوافي بالوفيات : جَدَد ، بالجيم المعجمة ٢٧ : ٢٥٧ ، وفي الخزانة : دعيتم ، دونه حدد ٣ : ٣٨٩ ، وفي بلوغ الأرب كذلك ٢ : ٢٧١. حَدَد : حدٌّ لا يُتجاوز .

٣. في المنتظم : نعود له، والأصوب ما أثبتناه في المتن،وفي نسب قريش : سبحان ذي العرش لا شيءٌ يعادله : ٢٠٨ ، وفي الأغاني :

سبحان ذي العرش سبحانًا نعوذ به وقبل قد سبّح الجوديّ والجمد ٣ : ٨٥ ، وفي تاريخ دمشق : يعادله ٦٣ : ٢٦ ، وفي الرّوض الأنف :

سبحان ذي العرش سبحانًا يدوم له وقبلنا سبّح الجوديّ والجمد ١ : ٣٣٠ ، وفي معجم البلدان كذلك ، وهو البيت الرّابع فيه : مادّة الجُمُد ، وفي الحماسة البصريّة :

سبحان ذي العرش سبحانًا نعود له وقبلنا سبّح الجوديّ والجُمُدُ ٤ : ١٦٧٩، وفي الوافي بالوفيات:

سبحان ذي العرش سبحانًا يعود له وقبل قد سبّحته الجود والجمد ٢٧ : ٢٥٧ ، وفي البداية والنّهاية :

سبحان ذي العرش سبحانًا يدوم له وقبلنا سبّح الجوديّ والجمد ٢ : ٣٦٤ ، وفي الخزانة :

سبحان ذي العرش لا شيء يعادله ربّ البريّة فرد واحد صمد ٣ : ٣٨٩ ، وفي بلوغ الأرب كذلك ٢ : ٢٧١ ، و في البذل :

سبحان ذي العرش لا شيء يعادله : ١٠٦ .

الجُمُد : جبل بنجد.وقد أثبتنا رواية ابن الجوزيّ في المنتظم لأنّه انفرد بإيراد الأبيات كاملة ، وإذا كان من اختلاف، أسقطنا روايته وأثبتنا الأصوب والأصحّ ، وأشرنا إلى ذلك في الحاشية.

٤. في المنتظم : والحمد، بالحاء المهملة، والصّواب ما أثبتناه ٢ : ٣٧٤، وفي نسب قريش : يعود ٢٠٨، وفي المقتضب : نعوذ به، وقبلنا، وفي معجم البلدان ترتيبه الأوّل بالرّواية الآتية :

نسبّح الله تسبيحًا نجود به وقبلنا سبّح الجوديّ والجمد : مادّة الجمد ، و في البذل :

سبحان ذي العرش سبحانا نعوذ به وقبل قد سبّح الجوديّ والجمذ : ١٠٦ .

وفي الخزانة : نعوذ به ٣ : ٣٨٩ ، وفي بلوغ الأرب كذلك ٢ : ٢٧٢ .

٥. في نسب قريش : كلّ من ٢٠٨، وفي الأغاني : يناوي ٣ : ٨٥ ، وفي الرّوض الأنف ١ : ٣٣٠ ، وفي معجم البلدان : مادّة الجمد، وفي الوافي بالوفيات ٢٧ : ٢٥٧ ، وفي البداية والنّهاية ٢ : ٣٦٤ كذلك، و في البذل : يناوي : ١٠٧ ، وفي الخزانة : من تحت ، يناوي ٣ : ٣٨٩ ، وفي بلوغ الأرب كذلك ٢ : ٢٧٢ .

٦. في نسب قريش يأتي هذا البيت الثّامن في التّرتيب : ٢٠٨ ، وفي سراج الملوك : إلاّ الإله ١ : ٣٣٠ ، وفي تاريخ دمشق : إلاّ بشاشته ٦٣ : ٢٦ ، وفي نشوة الطّرب : ويفنى المال ٢ : ٣٥٣ ، وفي الوافي بالوفيات : نرى ٢٧ : ٢٥٧ ، وفي البداية والنّهاية كذلك٢ : ٣٦٤ ، وفي المستطرف : إلاّ الإله ١ : ٢٥٤ ، وهذا البيت ترتيبه الثّامن في الخزانة٣ : ٣٨٩ ، وفي بلوغ الأرب كذلك ٢: ٢٧٢ .

٧. في تاريخ دمشق : يغن ٦٣ : ٢٦ ، وفي المستطرف : ذخائره ١ : ٢٥٤ ، وهذا البيت هو السّادس في بلوغ الأرب ٢ : ٢٧٢.هرمز : لقد تسمّى كثيرون بهذا الاسم ، و الّذي نراه هنا وفق ما جاء في البيت ما ذكره ابن الجوزي في المنتظم : "و توفّي عبد المطّلب في ملك هرمز بن أنو شروان،

وكان قد مات قبل ذلك أنو شروان، و على الحيرة قابوس بن المنذر" ٢ : ٢٨٢ ، فهذه دلالة على أنّ المقصود بهرمز في بيت ورقة هو هذا الّذي مات في عصره عبد المطّلب جدّ النبيّ صلّى الله عليه و سلّم.

٨. في نسب قريش: إذ أدنى الشّعوب...الجنّ والإنس تجري بينها البُرُدُ : ٢٠٨ ، وفي الأغاني : إذ دان الشّعوب...والجنّ والإنس تجري بينها البُرُد ٣ : ٨٥ ، وفي تاريخ دمشق كذلك ٦٣ : ٢٦ ، وفي الرّوض الأنف: مرد ١ : ٣٣٠ ، وفي معجم البلدان:بيننا مرد، مادّة الجمد، و في البذل : والجنّ و الإنس : ١٠٨.البُرُد : جمع بريد .

(٦)

التّخريج :

المنمّق في أخبار قريش : ١٨٤- ١٨٥.الصِّفاد : القيود .

(٧)

التّخريج :

وردت هذه الأبيات في المنمّق : ١٨١، وأثبت المصعب الزّبيريّ الأبيات (١ ، ٢، ٣) نسب قريش : ٢١٠ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ٦٣ : ٢٧، وأثبت البكريّ البيت الأوّل : مادّة الفَرْصَد .

التّحقيق :

١. في نسب قريش : المَرْصَد ، ٢١٠. ويرى الباحث أيهم القيسيّ أنّ " البيت فيه خلل، ويستقيم لو أصبح : أأتى ابنتيْ عثمان أنّ أباهما..." البحث : ١٧ ، والبيت فيما نرى ليس فيه خلل، ولكنّ القراءة المثلى ما أثبتناه في المتن ، بتسهيل الهمزة في أتى ، وتحريك اللام في هل.الفَرْصَد : موضع بالشّام.معجم ما استعجم : مادّة الفرصد.

٢. في نسب قريش : المظنّة : ٢١٠ ، وفي تاريخ دمشق كذلك ٦٣ : ٢٧ ، كما أثبتنا.

٣. المُصْعَد : ما عولج بالنّار حتّى يحول عمّا هو عليه طعمًا ولونًا .

٤. لحَيْنه : لهلاكه.الحِمام : قضاء الموت والفراق، وقد فسّر الباحث أيهم القيسيّ هذه اللفظة فقال : "الحُمام ، بضمّ الحاء المهملة : السّيّد الشّريف" البحث : ١٧ ، ولا ندري لهذا التّفسير أصلا ، إذ يذكر ابن منظور أنّ الحُمام بضمّ الحاء المهملة : "حُمّى الإبل والدّوابّ ، جاء على عامّة ما يجيء عليه الأدواء ، يقال : حُمّ البعير حُمامًا، وحُمّ الرّجل حُمّى شديدة..." اللسان : مادّة حمم ١٢ : ١٥٥.

٥. مُؤْصَد : مغلق.جفنة : قبيلة من الأزد، وآل جفنة: ملوك من أهل اليمن كانوا استوطنوا الشّام.والجفنة : الرّجل الكريم...كانت العرب تدعو السّيّد المطعام جفنة ؛ لأنّه يضعها ويطعم النّاس فيها، فسمّي باسمها...وفي حديث أبي قتادة : ناديا جفنة الرّكب ، أي الّذي يطعمهم ويشبعهم.اللسان : مادّة جفن ١٣ : ٩٠- ٩١ ، ونرى أنّه وصفه بالكرم فنسبه إلى الجفنة .

(٨)

التّخريج :

وردت هذه القصيدة باثني عشر بيتا كما أثبتناها في المتن في تاريخ دمشق ٦٣ : ١٤- ١٥، وكذلك في إمتاع الأسماع ٣ : ٢١- ٢٢ ، وفي الخزانة ٣ : ٣٩٦- ٣٩٧ ، وفي بلوغ الأرب ٢ : ٢٧٥ ، وفي بذل النّصح و الشّفقة : ١١٨- ١١٩ ، وأسقط السّهيليّ البيت الثّالث وأثبت الباقي، الرّوض الأنف ١ : ٣٣٠، وفعل كذلك ابن كثير في البداية والنّهاية ٣ : ١٧ ، وأثبت ابن حجر الأبيات (٢ ، ٥ ، ٦) وأسقط الباقي ، الإصابة ٦ : ٤٧٦- ٤٧٧ .

التّحقيق :

١. في البداية والنّهاية : وصرف ٣ : ١٧ ، وفي إمتاع الأسماع ٣ : ٢١، وفي البذل : ١١٨، والخزانة ٣ : ٣٩٦ ، وبلوغ الأرب ٢ : ٢٧٥ كذلك.الغِيَر : غير الدّهر ، وهي أحواله المتغيّرة .

٢. في الرّوض الأنف : أمرًا أراه سيأتي النّاس من أُخُر ١ : ٣٣٠ ، وفي البداية والنّهاية كذلك ٣ : ١٧، وفي الإصابة : هذي خديجة تأتيني ٦ : ٤٧٦ ، وفي الخزانة : جاءت خديجة ٣ : ٣٩٦ ، وفي بلوغ الأرب كذلك ٢ : ٢٧٥، وفي المتن خطأ في التّحقيق ، إذ كان : وما لنا بحقّ ، والصّواب ما أثبتناه.

٣. البيت غير مثبت في الرّوض الأنف ولا في البداية والنّهاية ، وفي الخزانة : جاءت لتسألني عنه لأخبرها، من أخر ٣ : ٣٩٦، وكذلك في البذل : ١١٨، و في بلوغ الأرب ٢ : ٢٧٥. عن أُخُر : من الخلف.

٤. في الرّوض الأنف : بأمر قد ، قديم الدّهر ١ : ٣٣٠ ، وفي البداية والنّهاية : بأمر قد ٣ : ١٧ ، وفي إمتاع الأسماع ٣ : ٢١ ، و في البذل : ١١٨، وفي الخزانة ٣ : ٣٩٦ ، وفي بلوغ الأرب ٢ : ٢٧٥ كذلك .

٥. في الرّوض الأنف:علّ الّذي ١ :٣٣٠ ، وفي البداية والنّهاية ٣ : ١٧، وإمتاع الأسماع ٣ : ٢١، والإصابة ٦ : ٤٧٧ ، والبذل : ١١٩، والخزانة ٣ : ٣٩٦ ، وبلوغ الأرب ٢ : ٢٧٥ كذلك .

٦. في الرّوض الأنف : وأرسلته ١ : ٣٣٠ ، وفي إمتاع الأسماع : عن أمر ما ٣ : ٢١ ، وهذا خلل عروضيّ ينكسر به البيت .

٧. في إمتاع الأسماع : فقال خير أتانا ٣ : ٢١ ، وهذا خطأ ولا معنى له هنا.يَقِفُ الشّعر : يقوم من الفزع.
٨. في البداية والنّهاية ٣ : ١، وفي الخزانة ٣: ٣٩٧ ، وبلوغ الأرب ٢ : ٢٧٥ : من أعظم الصّور، و في البذل : في أهيب : ١١٩.
٩. في الرّوض الأنف : فكان الخوف ١ : ٣٣٠ ، وفي الخزانة : ما حولي ٣ : ٣٩٧ ، وكذلك في البذل : ١١٩ ، و في بلوغ الأرب ٢ : ٢٧٥ .
١٠. في الرّوض الأنف : تبعث تتلو ١ : ٣٣٠ ، وفي إمتاع الأسماع : سيصدقتي ٣ : ٢١.
١١. في الرّوض الأنف : وسوف أبليك ١ : ٣٣٠ ، و كذلك في البذل : ١١٩ ، وفي البداية : يبليك ٣ : ١٧، وفي إمتاع الأسماع : أولئك، منّي الجهاد ٣ : ٢٢ ، وفي الخزانة : أبليك ٣ : ٣٩٧ ، وفي بلوغ الأرب كذلك ٢ : ٢٧٥ .يقول ابن كثير بعد هذه القصيدة : هكذا أورد ذلك الحافظ البيهقيّ من الدّلائل، وعندي في صحّتها عن ورقة نظر، واللّه أعلم.ونحن نقول بما قال به ابن كثير ونرى أنّه على صواب فيما رأى، ففي القصيدة معان إسلاميّة واضحة، وخاصّة ما جاء في البيت العاشر الّذي يشير إلى تسليم الشّجر على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم.

(٩)

التّخريج :

أورد ابن قتيبة عجز هذا البيت في كتابه : المعاني الكبير ١ : ٢٩٠ ، وهو في الحيوان ٧ : ٩ ، ولم يذكره الباحث أيهم القيسيّ .

المُربّة : المقيمة والملازمة.

(١٠)

التّخريج :

بذل النّصح و الشّفقة : ١٥٣ .

التّحقيق :

الجَذَع : الشّابّ الفتيّ. أخُبّ : العَدْو في خِفّة. أضع : أمشي بسرعة ، وهو ضرب من مشي النّاقة إذا أسرعت.وقد ذكر محقّق كتاب بذل النّصح و الشّفقة أنّ معنى أضع أي أكفّ عن ذلك، وأرى أنّ هذا لا يستقيم مع السّياق.

(١١)

التّخريج :

انفرد بذكر هذه القصيدة ابن عساكر في تاريخه ٦٣ : ١٥- ١٦ ، ولم نجدها في مصدر آخر غيره، ولم يذكرها أيهم القيسيّ في بحثه عن ورقة ، و لا غسّان عزيز في كتابه عن ورقة ، وفي الأصل المطبوع أخطاء كثيرة وتصحيفات، وقد عدنا إلى الأصل المخطوط لقراءة النّصّ حتّى خرج بهذه الصّورة.

١. يَعْسِف : يسير بغير هداية ، ويأخذ على غير الطّريق، وفي المطبوع : بعسف، وفي هذه القراءة كسر للبيت ، والصّواب ما أثبتناه.
٢. ضافك : زارك.الأحنف : المائل والمعوجّ ، وهنا الميل إلى الضّيف والاحتفال به.
٣. السَّبَل : الثّياب المُسْبَلَة ، أي المرخاة المنشورة.مُسْدِف : من الأضداد ، المضيء والمظلم، وهو هنا المضيء.يريد أنّ هذا الدّين سيكون له ضياء منشور كما تنشر الثّياب.
٤. يَصْدِف : يُعرِض ويميل.
٥. جَنِف يَجْنَف : مال عليه في الحكم، يريد أنّه سيكون عدلا ، ولا يميل إلى غيره ، بل يتبعه.
٦. نَفْنَف : مفرد نَفانِف، المفازة، أو المهواة بين جبليْن .

(١٢)

التّخريج :

مضاهاة أمثال كتاب كليلة و دمنة بما أشبهها من أشعار العرب : ٩ ، و معنى البيتين كما جاء في هذا الكتاب : " ويقال الأخلاط في الإنسان أربعة متعادية متغالبة تغذوهنَّ الحياة، والحياة إلى نفاد، كالصنم المفصلة أعضاؤه يجمعها مسمارٌ واحد، فإذا نزع المسمار تساقطت قال ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العُزى وكان في جاهليته نصرانياً حكيماً :

ويُجمع بالسكّيِّ منها صغارُها ... وما جل منها فهي لا تتفرَّق
فإن أُخِذَ السَّكّيِّ منها تبددت ... تَبَدُّدَ ظهر الماء لا يتلفقُ

ولم يذكر الباحثان أيهم القيسيّ وغسّان عزيز هذين البيتين .

(١٣)

التّخريج :

وردت هذه الأبيات في جمهرة نسب قريش ١ : ٤٢٠ ، وفي تاريخ دمشق ٦٣ : ٢٨ ، و ورد البيتان الخامس والسّادس في كتاب الاختيارين : ٢٥٨.وقد اكتفى الباحث أيهم القيسيّ بالكتاب الأوّل ،

ولم يعد إلى الكتابيْن الآخريْن، و قد ذكر هذين البيتين الباحث غسّان عزيز فقط، دون ذكر الأبيات الأخرى.

التّحقيق :

١. المُهْرَق : الصّحيفة البيضاء .

٢. الأبلق : حصن السّموأل بن عادياء اليهوديّ.

٣. في تاريخ دمشق : نزل ، وهو خطأ .اليافع : المرتفع.المُمرّد : الطّويل الأملس.

٤. في تاريخ دمشق : عن باني ، وهو خطأ.

٥. في تاريخ دمشق : عفونَ عفوًا ، رتق ، وهما خطأ. و في كتاب الاختياريْن :

فإذا عفوت غفوت غيرَ مكدَّر و إذا انتقمت بلغت رنق المستقي

الرَّنْق : الماء الكدر .

(١٤)

التّخريج :

وردت هذه الأبيات في تاريخ دمشق ٦٣ : ١٠- ١١ ، ١٤ ، وفي البداية والنّهاية ٣ : ١٦ ، وفي إمتاع الأسماع ٣ : ٢٠- ٢١ ، و في بذل النّصح و الشّفقة : ١١٦- ١١٧ ، و وردت في تاريخ الإسلام بإسقاط البيتيْن الرّابع والخامس : قسم السّيرة النّبويّة : ١٣٣ ، وفي خزانة الأدب بإسقاط البيت الخامس ٣ : ٣٩٦ ، وفي بلوغ الأرب كذلك ٢ : ٢٧٤- ٢٧٥، وورد ذكر البيت الثّاني في الدّرّ المصون ٢ : ١٩، ووردت هذه الأبيات عند الباحث أيهم القيسيّ ستّة، بإسقاط البيت الخامس.

التّحقيق :

١. في تاريخ دمشق : إن ٦٣ : ١٤ ، وفي تاريخ الإسلام ، قسم السّيرة النّبويّة : ١٣٣، وفي إمتاع الأسماع ٣ : ٢٠ كذلك،وفي الخزانة : وإن ، إيّاها ٣ : ٣٩٦ ، وفي بلوغ الأرب كذلك٢ : ٢٧٤، وفي البداية والنّهاية : فإن ٣ : ١٦ .

٢. في الخزانة: وميكال فاعلمي ٣ : ٣٩٦ ، وفي بلوغ الأرب كذلك ٢ : ٢٧٤ ، وفي إمتاع الأسماع مُنَزَّل، وهو خطأ يؤدّي إلى كسر البيت ٣ : ٢٠ .

٣. في تاريخ الإسلام : العاني، بالنّون : ١٣٣ ، وفي إمتاع الأسماع كذلك ٣ : ٢٠ وفي البداية والنّهاية : العاني الغرير ٣ : ١٦، وفي الخزانة : ٣ : ٣٩٦ ، وفي بلوغ الأرب كذلك ٢ : ٢٧٤، و في البذل : العاتي الغرير : ١١٧، ووجود كلمة العاني هنا لا يوفّي المعنى حقّه ؛ لأنّ العاني هو الأسير، والصّواب ما أثبتناه في المتن وهو العاتي : بمعنى المتجبّر.

٤. في تاريخ دمشق : بأحواز ، تغلغل ، والصّواب ما أثبتناه ٦٣ : ١٤ ، وفي البداية والنّهاية : بأحواز، تعلّل ٣ : ١٦ ، وفي إمتاع الأسماع : بأجواز، تغلّل، وهي الرّواية الّتي أثبتناها ٣ : ٢٠ ، وفي الخزانة ٣ : ٣٩٦ ، وفي بلوغ الأرب كذلك ٢ : ٢٧٤.أجواز : ج جَوْز ، وهو الوسط والمعظم.تغلّل : توضع في الأغلال.
٥. في تاريخ دمشق : ثمّ مرعل ، وهي رواية خطأ، والصّواب ما أثبتناه ٦٣ : ١٤ ، وفي البداية والنّهاية : ثمّ تُشْعَل ، وهي ما أثبتناه في المتن ٣ : ١٦ ، وفي إمتاع الأسماع كذلك ٣ : ٢١، و في البذل : فيها جميعهم، و تتابع في : ١١٧ .
٦. في تاريخ الإسلام : تهوي الرّياح ، قسم السّيرة النّبويّة : ١٣٣، وفي البداية والنّهاية : يُهوي الرّياح ٣: ١٦ ، وفي الخزانة : تهوي الرّياح ٣ : ٣٩٦ ، و في البذل : ١١٧، وفي بلوغ الأرب كذلك ٢ : ٢٧٤.
٧. في إمتاع الأسماع : وأحكامه في خلقه ٣ : ٢١ .

(١٥)

التّخريج :

البيت في تفسير القرطبيّ: الجامع لأحكام القرآن ٢ : ٧٦ ، وفي الدّرّ المصون : مَثابٌ ٢ : ١٠٤ ، وورد في البحر المحيط : اليَعْمَلاتُ الطّلائح ١ : ٥٥١ ، وورد عجز هذا البيت في اللسان من غير نسبة : مادّة ذمل.وإنّما أثبتنا هذا البيت في رويّ اللام لوجود روايتيْن تذكرانه كذلك ، ولم يرد هذا البيت عند الباحث أيهم القيسيّ ، و لا عند الباحث غسّان عزيز ، وقد مرّ شرح الألفاظ الصّعبة في هذا البيت في رويّ الحاء .

(١٦)

التّخريج :

سبل الهدى و الرّشاد في سيرة خير العباد ١ : ٢٢٩ ، و لم يرد هذا البيت عند الباحثيْن أيهم القيسيّ و غسّان عزيز.

(١٧)

التّخريج :

البيت في أخبار مكّة ١ : ١١٢ ، ١١٨ .

اللَقى : بفتح اللام ، المُلقى على الأرض،وقيل : أصل اللقى أنّهم كانوا إذا طافوا خلعوا ثيابهم وقالوا : لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها ، فيلقونها عنهم ، ويسمّون ذلك الثّوب لَقًى، فإذا قضوْا نسكهم لم يأخذوها وتركوها بحالها ملقاة. واللّقى : ثوب المُحْرِم يلقيه إذا طاف بالبيت في الجاهليّة، وجمعه

ألقاء ، وهو كذلك كلّ شيء مطروح متروك كاللُقَطَة.وقد أورد الباحث أيهم القيسيّ هذه اللفظة بضمّ اللام.

(١٨)

التّخريج :

وردت هذه الأبيات في جمهرة نسب قريش ١ : ٤٠٩- ٤١٠ ، وفي تاريخ دمشق بإسقاط البيتيْن(١١ ، ١٢) ٦٣ : ٤- ٥ ، وفي بهجة المجالس ، أثبت البيتيْن (١٠ ، ١٢) ٣١١ ، وفي الوحشيّات أثبت الأبيات (٩ – ١٢)م مع اختلاف في التّتيب : ١١٠ ، وقد وردت ضمن قصيدة منسوبة لسعية بن غريض اليهوديّ واختلف في نسبتها لغير سعية وورقة ، انظر حاشية ص ١١٠ ، وورد البيت العاشر في أنساب الأشراف : القسم الخامس ، سائر فروع قريش : ٦٧ ، وورد البيتان (٤ ، ٥) في الأغاني ٣ : ٨٤ ، وورد البيتان (٩ ، ١٠)في نشوة الطّرب منسوبيْن لسعية بن السّموأل ، وهما متنازعان بين نفر من الشّعراء : انظر حاشية ص ٨٢٠ ، وورد هذان البيتان في نسب قريش : ٢٠٧- ٢٠٨ ، و في الخزانة ٣ : ٣٩٣ ، وفي بلوغ الأرب ٢ : ٢٧١ ، وفي التّذكرة الحمدونيّة ١ : ٢٦٦ .

التّحقيق :

١. في البذل : بجارتك : ١٠٩ .شحطت : ابتعدت.النّوى : الفراق .
٢. مُلَجَّجًا : في لجّة الماء وشدّتة .
٣. في تاريخ دمشق : الهدوء ٦٣ : ٤ ، وفي الأغاني : طرقت ٣ : ٨٤.
٤. في الأغاني : حرّة بدلا من طفلة ٣ : ٨٤ ، و في البذل : بعد الهدوء : ١١٠.الطَّفْلَة : الفتاة النّاعمة.
٥. في تاريخ دمشق : حيث جئت، و في البذل : حرّة قد زيّنت : ١١٠ .
٦. في تاريخ دمشق : فتلك ، وهو خلل عروضيّ ٦٣ : ٥. و في البذل : فلتلك لذّات : ١١٠ .
٧. في تاريخ دمشق : قدح الزّناد ٦٣ : ٥. و في البذل :

فَرَجُ الرّباب فليس يُؤْدي فَرْجُه   لا حاجة قضّى و لا ماء بغى : ١١٠ .

قدح الذّباب : أي إنّ بعضهم لم يقض من وطره إلا ما يقضيه الذّباب بقدحه ، فلا يشعل نارًا.

٨. في تاريخ دمشق : وتدركه ٦٣ : ٥ ، وفي الوحشيّات : ارفع ، يَحُرْ ١١٠ ، وفي التّذكرة الحمدونيّة ١ : ٢٦٦ ، وفي نسب قريش : ٢٠٨ ، وفي نشوة الطّرب : ٨٢٠ ، وفي الخزانة ٣ : ٣٩٣ ، و في البذل : ١١٠ ، وفي بلوغ الأرب ٢ : ٢٧١ كذلك .
٩. في التّذكرة الحمدونيّة : بما صنعت ١ : ٢٦٦ ، وفي بهجة المجالس أجزيه أو أثني عليه : ٣١١ ، وفي أنساب الأشراف : أجزيك وأثني : ٦٧ ، وهو خلل عروضيّ.
١٠. في الوحشيّات : أردت إخاءه ، تُلْفِ : ١١٠ .

١١. في الوحشيّات : عَهْدَه عندي : ١١٠ .

(١٩)

التّخريج :

وردت هذه الأبيات متفرّقة في المصادر، وسنوضّح ذلك في التّحقيق ، ففي السّيرة جاءت ستّة، واتّفق معه البداية والنّهاية في البيتيْن الأوّل والثّاني، ولكنّ صاحب السّيرة قد أتى بأبيات مختلفة عن أبيات البداية والنّهاية، فبذلك تأتلف المجموعتان فتشكّلان عشرة أبيات متوافقة، السّيرة ١ : ٢٣٢ ، والبداية والنّهاية ٢ : ٣٠١ ، غير أنّ البقاعيّ أوردها عشرة كاملة : ٨٣- ٨٥، وسيشار إلى كلّ اختلاف أو إضافة في مكانه .

وقد استعان الباحث أيهم القيسيّ على الحصول على هذه الأبيات كاملة بكتاب شعراء النّصرانيّة، ولم يعد إلى بعض المصادر الّتي عدنا إليها.

التّحقيق :

١. هذا البيت في تاريخ دمشق ٦٣ : ٢٧ ، وفي البداية والنّهاية ٢ : ٣٠١ ، وفي المعارف : ٢٤٥ ، وفي الجوهرة : ٣٦٠ ، وفي دلائل النّبوّة : ١٤٤ ، وفي بلوغ الأرب ٢ : ٢٥٢ ، وورد في أنساب الأشراف : فأنعمت ٦٨ ، ٥٢٢.التّنّور : ما يخبز فيه ، والمراد جهنّم.
٢. في تاريخ دمشق : جنان الجبال ، بدلا من أوثان الطّواغي ٦٣ : ٢٧ ، وفيه كذلك : دعاؤك ربًّا ٦٣ : ٩ ، ٢١ ، وفي البداية والنّهاية : لدينك ، ربًّا ، جنان الجبال ٢ : ٣٠١ ، أصنام الطّواغي : ٥٢٢ ، و في بذل النّصح و الشّفقة : جنان الجبال ، لدينك : ٨٣ .
٣. الأبيات(٣- ٦)وردت في السّيرة ١ : ٢٣٢ ، وفي بلوغ الأرب ٢ : ٢٥٢ ، وورد البيت السّادس في البداية والنّهاية في موقعيْن ، الأوّل : ستّينًا واديًا ، والصّواب ستّين ٢ : ٢٩٧ ، والآخر ورد بهذه الرّواية :
لَتَدَّرِكَنَّ المرءَ رحمة ربّه وإن كان تحت الأرض سبعين واديا ٢ : ٣٠١،و في البذل:وإن كان:٨٥.
ولم ترد هذه الأبيات في سائر المصادر الّتي عدنا إليها عن هذه اليائيّة .
٤. هذا البيت في البداية والنّهاية ٢ : ٣٠١ ، وفي تاريخ دمشق : جاوزن ٦٣ : ٢٧ ، وفي دلائل النّبوّة : تقول ، جاوزت ، بإسم الإله بالغداة وساريا : ١٤٥ ، و في البذل : هَبَطْتَ : ٨٤ .
٥. لم يرد هذا البيت إلاّ في البداية والنّهاية ٢ : ٣٠١ ، وفي تاريخ دمشق ٦٣ : ٢٧ ، و في البذل : فأنت إلهي : ٨٤.
٦. في البداية والنّهاية : واعيا ٢ : ٣٠١ ، والصّواب رواية تاريخ دمشق الّتي أثبتنا ٦٣ : ٢٧ ، و في البذل : أَدين لما لم : ٨٥ .

٧. هـذا البيـت في البدايـة والنّهايـة ٢ : ٣٠١ ، وفي تـاريخ دمشـق ٦٣ : ٢٧ ، وورد في دلائـل النّبـوّة هكذا: ١٤٥

تقول إذا صلّيت في كلّ مسجد حنانيْك لا تظهر عليّ الأعاديا

وصفوة القول أنّ مصادر الأبيات(٧- ١١) هي البداية والنّهاية وتاريخ دمشق ودلائل النّبوّة و بذل النّصح و الشّفقة، ووضّحنا كلّ بيت في مكانه.

البِيْعَة : وجمعها بِيَع : كنيسة اليهود والنّصارى .

المراجع :

١. الاختياريْن ، صنعة الأخفش الأصغر (ت٣١٥هـ) ، تحقيق الدّكتور فخر الدّين قباوة ، مؤسّسة الرّسالة ، ط ٢ : ١٤٠٤هـ _ ١٩٨٤م ، بيروت .

٢. الاشتقاق ، لأبي بكر محمّد بن الحسن بن دريد ، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون ، دار الجيل ، ط١ : ١٤١١هـ - ١٩٩١ ، بيروت .

٣. الإصابة في تمييز الصّحابة ، للإمام الحافظ أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق الشّيخ عادل أحمد عبد الموجود والشّيخ عليّ محمّد معوّض ، قدّم له وقرّظه الأستاذ الدّكتور محمّد عبد المنعم البرّيّ والدّكتور عبد الفتّاح أبو سنّة والدّكتور جمعة طاهر النّجّار ، دار الكتب العلميّة ، بيروت- لبنان ، دار الكتب العلميّة .

٤. الأغاني ، تأليف أبي الفرج الأصفهانيّ ، عليّ بن الحسيْن (ت٣٥٦هـ) ، إعداد مكتب تحقيق دار إحياء التّراث العربيّ ، طبعة كاملة وجديدة ، مصحّحة ، ملوّنة محقّقة على تسع مخطوطات ومزيدة بفهارس شاملة ، دار إحياء التّراث العربيّ ، بيروت- لبنان .

٥. الأفعال، تأليف أبي عثمان سعيد بن محمّد المعافريّ السّرقسطيّ، تحقيق دكتور حسين محمّد محمّد شرف ، مراجعة دكتور محمّد مهديّ علام ، القاهرة، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م .

٦. إمتاع الأسماع بما للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، تأليف تقيّ الدّين أحمد بن عليّ بن عبد القادر بن محمّد المقريزيّ (ت٨٤٥هـ) ، تحقيق وتعليق محمّد عبد الحميد النّميسيّ ، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة ، بيروت – لبنان .

٧. أنساب الأشراف، القسم الخامس، سائر فروع قريش، تحقيق الدّكتور إحسان عبّاس، بيروت ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

٨. البداية والنّهاية، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدّمشقيّ (ت٧٧٤هـ) حقّق ودقّق أصوله وعلّق حواشيه مكتب تحقيق التّراث، مؤسّسة التّاريخ العربيّ.

٩. بذل النّصح والشّفقة للتّعريف بصحبة السّيّد ورقة ، تأليف الإمام برهان الدّين البقاعيّ الشّافعيّ ، تحقيق وشرح د.محمّد نبيل طريفي، دار الفكر العربيّ ، بيروت – لبنان ط : ١ ، ٢٠٠٣م.

١٠. بلوغ الأرب في معرفة أحوال ال عرب ، تأليف السّيّد محمود شكريّ الألوسيّ البغداديّ، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه محمّد بهجة الأثريّ، دار الكتب العلميّة ، بيروت – لبنان .

١١. بهجة المحالس وأنس المجالس وشحذ الذّاهن والهاجس ، تأليف الإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن محمّد بن عبد البرّ النّمريّ القرطبيّ، تحقيق محمّد مرسي الخولي، دارالكتب العلميّة.

١٢. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، للحافظ المؤرّخ شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ (ت٧٤٨ هـ)، السّيرة النّبويّة، تحقيق الدّكتور همر عبد السّلام التّدمريّ، النّاشر : دار الكتاب العربيّ .

١٣. تاريخ التّراث العربيّ ، تأليف الدّكتور فؤاد سزكين، طبع على نفقة صاحب السّموّ الملكيّ الأمير سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة الرّياض، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، طبع بمناسبة افتتاح المدينة الجامعيّة (١٤١١هـ - ١٩٩١م) .

أ : تاريخ مدينة دمشق (المطبوع) ، تأليف الإمام العالم الحافظ أبي القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشّافعيّ ، المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) دراسة وتحقيق محبّ الدّين أبي سعيد عمر بن عرامة الغمرويّ ، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع .

١٤. ب- تاريخ مدينة دمشق (النخطوط)، المجلّد السّابع عشر، صورة من نسخة بالمكتبة الظّاهريّة بدمشق ، وكمّل نقصها من النّسخ الأخرى بالقاهرة ومراكش وإستانبول، وصنع لكلّ جزء منها فهرسًا للتّراجم والموضوعات الشّيخ محمّد بن رزق الطّرهونيّ، دار البشير للنّشر والتّوزيع .

١٥. التّذكرة الحمدونيّة، تصنيف ابن حمدون، محمّد بن الحسن بن محمّد بن عليّ، تحقيق إحسان عبّاس وبكر عبّاس، دار صادر، بيروت .

١٦. تفسير البحر المحيط ، لمحمّد بن يوسف الشّهير بأبي حيّان الأندلسيّ (ت ٧٤٥ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق الشّيخ عادل أحمد عبد الموجود والشّيخ عليّ محمّد معوّض، شارك في تحقيقه الدّكتور زكريّا عبد المجيد النّوني والدّكتور أحمد النّجولي الجمل، قرّظه الأستاذ الدّكتور عبد الحيّ الفرماوي، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان .

١٧. الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاريّ القرطبيّ، تحقيق سالم مصطفى البدريّ، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان .

١٨. الجامع المختصر من السّنن عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، ومعرفة الصّحيح والمعلول وما عليه العمل (المعروف بجامع التّرمذيّ) تصنيف أبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة التّرمذيّ (ت٢٧٩ هـ)، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدّوليّة.

١٩. جمهرة النّسب، للكلبيّ، تحقيق الدّكتور ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النّهضة العلميّة.

٢٠. الجوهرة في نسب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه العشرة ، تحقيق وشرح الدّكتور محمّد التّونجي، إصدارات مركز زايد للتّراث والتّاريخ .

٢١. الحماسة البصريّة ، تأليف العلاّمة صدر الدّين عليّ بن أبي الفرج بن الحسن البصريّ (ت ٦٥٦هـ) ، تحقيق وشرح الدّكتور عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٢٢. خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، تأليف عبد القادر بن عمر البغداديّ (ت١٠٩٣ هـ) ، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة .

٢٣. الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسّمين الحلبيّ (ت ٧٥٦ هـ) ، تحقيق الدّكتور أحمد محمّد الخرّاط ، دار القلم، دمشق .

٢٤. دلائل النّبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشّريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ (ت٤٥٨هـ) ، وثّق أصوله وخرّج حديثه وعلّق عليه الدّكتور عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلميّة ، بيروت – لبنان .

٢٥. الرّوض الأنف في تفسير السّيرة النّبويّة ، لابن هشام ، الإمام أبي القاسم عبد الرّحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعميّ السّهيليّ (ت ٥٨١ هـ) ، ومعه السّيرة النّبويّة للإمام أبي محمّد عبد الملك بن هشام المعافريّ (ت ٢١٢ هـ) ، علّق عليه ووضع حواشيه مجدي بن منصور بن سيّ الثّوريّ ، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان .

٢٦. سبل الهدى و الرّشاد في سيرة خير العباد، للإمام محمّد بن يوسف الصّالحي الشّاميّ (ت٩٤٢هـ) ، تحقيق د.مصطفى عبد الواحد، القاهرة ١٣٩٢هـ _ ١٩٧٢م، المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة ، لجنة إحياء التّراث الإسلاميّ.

٢٧. ٢٧- سراج الملوك ، للإمام الزّاهد أبي بكر محمّد بن الوليد الفهريّ الطّرطوشيّ (ت ٥٢٠ هـ)، حقّقه وضبطه وعلّق عليه ووضع فهارسه محمّد فتحي أبو بكر، تقديم دكتور شوقي ضيف، الدّار المصريّة اللبنانيّة.

٢٨. السّيرة النّبويّة ، لابن هشام، حقّقها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السّقّا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شليبي، دار الفكر، عمّان .

٢٩. شرح المفصّل ، لموفّق الدّين يعيش بن عليّ بن يعيش النّحويّ، (ت ٦٤٣ هـ) دار صادر .

٣٠. العين ، لأبي عبد الرّحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ، تحقيق الدّكتور محمّد مهديّ المخزوميّ والدّكتور إبراهيم السّامرّائيّ، دار ومكتبة الهلال.

٣١. مروج الذّهب ومعادن الجوهر ، تصنيف الرّحّالة الكبير والمؤرّخ الجليل أبي الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعوديّ (ت ٣٤٦ هـ)، تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصريّة، صيدا – بيروت .

٣٢. المستطرف في كلّ فنّ مستظرف ، تأليف بهاء الدّين أبي الفتح محمّد بن أحمد بن منصور الأبشيهيّ (ت٨٥٤ هـ)، عني بتحقيقه إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت .

٣٣. مضاهاة أمثال كتاب كليلة و دمنة بما أشبهها من أشعار العرب ، استخراج أبي عبد الله محمّد ابن حسين بن عمر اليمنيّ (ت٤٠٠هـ)، تحقيق د.محمّد يوسف نجم ، بيروت ، دار الثّقافة.

٣٤. المعارف، لابن قتيبة، أبي محمّد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ)، حقّقه وقدّم له دكتور ثروت عكاشة ، ط٢ ، دار المعارف بمصر .

٣٥. المعاني الكبير في أبيات المعاني، لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ، دار الكتب العلميّة ، بيروت- لبنان .

٣٦. معجم البلدان ، للشّيخ الإمام شهاب الدّين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ الرّوميّ البغداديّ، دار صادر، بيروت .

٣٧. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تأليف عبد الله بن عبد العزيز البكريّ الأندلسيّ، حقّقه وضبطه مصطفى السّقّا، عالم الكتب .

٣٨. المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، تأليف الدّكتور جواد عليّ ، ساعدت جامعة بغداد على نشره .

٣٩. مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريّا، بتحقيق وضبط عبد السّلام محمّد هارون، دار الجيل .

٤٠. المقتضب، لأبي العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥ هـ) تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب.

٤١. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد بن الجوزيّ (ت ٥٩٧ هـ)، دراسة وتحقيق محمّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصحّحه نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان .

٤٢. الوافي بالوفيات، تأليف صلاح الدّين خليل بن أيبك الصّفديّ، تحقيق واعتناء أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التّراث العربيّ .

٤٣. الوحشيّات، وهو الحماسة الصّغرى، لأبي تمّام حبيب بن أوس الطّائيّ، علّق عليه وحقّقه عبد العزيز الميمنيّ الرّاجكوتي، وزاد في حواشيه محمود محمّد شاكر، دار المعارف، ذخائر العرب" ٣٣ .

٤٤. نسب قريش، لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزّبيريّ (ت ٢٣٦ هـ)، عني بنشره لأوّل مرّة وتصحيحه والتّعليق عليه إ.ليفي بروفنسال، ط٢ ، دار المعارف بمصر .

٤٥. نشوة الطّرب في تاريخ جاهليّة العرب، تأليف ابن سعيد الأندلسيّ (ت ٦٨٥ هـ)، تحقيق الدّكتور نصرت عبد الرّحمن، ساعدت الجامعة الأردنيّة على نشره، مكتبة الأقصى، عمّان – الأردنّ .

٤٦. ورقة بن نوفل مبشّر الرّسول صلّى الله عليه و سلّم : عصره ، حياته ، شعره ، جمع و تحقيق وشرح و دراسة غسّان عزيز حسين، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان ، ط : ١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

Waraqa Bin Nofal and his Poems

Omar Abdallah Ahmad Al-Fajjawi & Reem Farhan Al-Maaita*

College of Art, Hashemite University , Jordan

*College of Engineering Technology, Al-Balqa Applied University, Jordan

Abstract :

This study aims at collecting and editing the poems of Waraqa Bin Nofal. It appears to us that a lot of his poems were distributed in many Linguistic, Artistic, and Historical resources, more over many ancients have indicated that he was a poet .

We have discussed in this study the problematic if he was one of the companions (Sahaby) of Prophet Mohammad, and we have indicated the ancient sayings in that regard. We have concluded that this issue is still negotionable.

It is worthy to be mentioned that there was another academic efforts that have been made before our work. Those researchers have collected the poems of Waraqa, but we have added 41 poems.